

رفع الستّر عن أدلة القنوت في الفجر

تأليف السيد العلامة

عبدالله بن محفوظ الحداد باعلوي

رحمه الله ورحمة الأبرار

اعتنى به

حسن شيخ عباس الكاف

عقر الله له

المقدمة

الحمد لله الذي قسّ لسلطانه كل شي - واعتدل بتقويمه كل حي - والصلاة والسلام على سيد
القائمين وإمام المتقين الميعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابه
المحبتين وتابعيهم بإحسان الى يوم الدين .

وبعد :

فهذه رسالة لطيفة ، صغيرة في حجمها كبيرة في لغتها ، خطتها براعة العالم العلامة الركن
الفهامة ، سليل بيت النبوة الطاهرة ومفتي بلدة حضر موت الزاهرة السيد عبدالله بن محفوظ بن
محمد الحداد باعلوي رحمه الله ورحمة الأبرار ، عرض فيها موضوعا تداولته أيدي الأئمة الاعلام
منذ قرون طوال بالبحث والتأليف والتجوال ، فآلف الإمام أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب
(كتاب الفتوح) وآلف قبله الحاكم أبو عبدالله فيه تأليفاً ، وآلف ابن حنبل تصنيفاً في الإنكار ،
ولاشك ان هناك غيرهم كثير ، لكن الحال لم يصل يوماً الى أن يكون هذا الخلاف سبباً في
تضليل أحد الطرفين للأخر أو الإنكار عليه ، بل ان جميع نظائر هذه المسألة الاجتهادية لم تكن
عامل مخزق لآل عهده الصحابة ولا في عهد التابعين ولا الأئمة المجتهدين ، وذلك لأن الأصل
والقاعدة التي تعلتها الصحابة من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلقاها من بعدهم السابغون
والأئمة المجتهدون (أنه يختلف آراؤنا وتآلف قلوبنا) هذه القاعدة التي دعا اليها القرآن الكريم
ونصت عليها السنة النبوية المطهرة قال الله تعالى (واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا
واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً)^(١)
وقال عز وجل (ان الذين فوقوا دينهم وكانوا شريكاً لست منهم في شيء)^(٢) وقال عليه
الفصل الصلاة والسلام : (لا تعاصروا ولا تتابعوا ولا تتأخروا ولا تتقدموا ولا تتأخروا ولا تتقدموا ولا تتأخروا)^(٣)
وعن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لا اندرجه بأصل من حوّل الصلاة والصيام
والسجدة ؟ قالوا بلى يا رسول الله قال : اصلاص حائض البين فإن ضل حائض البين مني العائفة)^(٤) فأمر
المولى عز وجل بوحدة القلوب وتآلفها ونهى عن تعاطي أسباب الفرقة والعداوة قال الامام

(١) (الأئمة : ١٧٩)

(٢) (آل عمران : ١٠٣)

(٣) (رواه احمد وابو داود والترمذي)

(٤) (متفق عليه)

الموازي عند قوله تعالى (ولا تفرقوا) (1) فإنه في عن العلماء والمحدثين فيهم كبر في إجماعهم مواظبين على المحاربة والمنازعة فيهم الله عيا... أنه في عن مبرج الشرق ورسول الأنس والنجاة (2) وهو أيضا في عن الفرق في أجل الدين ومبادئ النية لقوله تعالى (أن اتبعوا الدين ولا تفرقوا فيه) (3) ولا شك أن الاختلاف في الأمور الشرعية ومبادئ الإسلام لا يصيب كاصول العقائد هو من الاختلاف المعلوم المنهي عنه لأنه اختلاف في ذات الدين كمنحصر اليهود والنصارى في دينهم وكان أصل اختلافهم عقدي . وهذا الاختلاف هو سبب كل فساد وضلال ، أما الاختلاف في الفروع الشرعية فقد أجمع المسلمون على أنه لا حرج في مكفر ولا حرج وأن المجتهدين المختلفين مأجورون بما يرون عند الله في اجتihadهم وإن اختلفوا في مسائل الأمر ، كما أنه ليس في المختلفين من يملك أن يحصر الحق والاستقامة في رأي واحد من الأمر اجتهدا وما دام الخلاف ضمن لبيات المنهج العلمي الذي رحمة القرآن الكريم وحظوة النبوة المطهرة وأئمة علماء الأمة وما كان خارجا عن هذا البناء فهو من الخلاف المعلوم الذي نهانا الله عنه

ومن المعلوم أن الاختلاف في أصله حلة موكودة في النفس البشرية وذلك لاختلاف الميول والعقول لما تركه المولى للأفهام والمذاق فلا مفر أن يختلف فيه ولو شاء سبحانه لم يجعله قاطعا لا يحتمل إلا معنى واحداً نطق عليه جميع العقول . وقد اختلف الصحابة الكرام رضوان الله عليهم في قوله صلى الله عليه وسلم (لا يصلي أحد العصر إلا في بني قريظة) (4) هل يصلي العصر في

(1) التورق ١٠٠

(٥) تفسير الكبير (١ / ٢٢٤)

(٦) رواه البخاري (فتح الباري (١ / ٤١٢)) ومسلم (شرح مسلم (١٢ / ٩٤)) قال فيه (لا الظهر)

بذل ((تفسير)) - وهذا الحديث بعد قاعدة عظيمة يستفاد منها أن الاختلاف في الفروع غير منهي عنه وأن المختلفين فيها مأجورون لأنهم مطالبون بهذا الجهد في تحصيل الحكم الشرعي وغير مختلفين في أصلية الحق . كما أن هذا الحديث أصل لضرورة القياس وضرورة الظاهر ، وقد بين الإمام النووي في فروجه لهذا الحديث سبب اختلاف المسئلة في فهمه فقال : ((وأما اختلاف الصحابة في العبادة بالصلاة عند ضيق وقتها وتأخيرها فسيه أن ليلة الفرج تحلضت عندهم لأن الصلاة مأجور بها في الوقت مع أن المفهوم من قول النبي صلى الله عليه وسلم (لا يصلي أحد الظهر أو العصر إلا في بني قريظة) العبادة بالآذان إليهم وإن لا يستقل عنه بمنزلة لا مان تأخير الصلاة مقصود في نفسه من حيث أنه تأخير ، فأخذ بعض الصحابة بهذا المفهوم نظراً للمعنى لا في اللفظ فصلوا حيث خافوا فوت الوقت وأخذ آخرون بظاهر اللفظ وجعلته فآخروها ولم يخف النبي صلى الله عليه وسلم واحداً من الفريقين لأنهم ساجدون)) .

بين قريظة أو يصلوها في الطريق ؟ فصلى بعضهم العصر في الطريق وأدركها في الوقت وصلّاها الآخرون في بني قريظة بعد فرائضها ، ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الخلاف حرجاً ولم يعلق على هذا الموضوع ولم يوقف عنده وجمعهم صفاً واحداً في مقاتلة اليهود ، ثم هزّأت الصحابة بعد عهده صلى الله عليه وسلم يختلفون في أحكام الحوادث وهم مع ذلك متآلفون متحابون صفاً واحداً في محاربة الكفر والفساد ، ثم سار على نهجهم التابعون والأئمة المتهتدون حتى جاء المجاهلون المعصرون في فترات الضعف الإسلامي وحولوا هذه الآراء إلى معول يهدمون به صرح الأمة والائمة بين المسلمين ويتخذونها سبباً للتقاطع والتناحر والتنازع والتفرق فخالقوا بذلك طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وصحابة الكرام والأئمة العظام وقد قال تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير هدي السبيل فلنكون له مثلاً في الآخرة) ^(١) وماتوا بصيراً ^(٢) وما يقى علماء الإسلام بقروون أن الخلاف في مثل هذه المسائل هو رحمة من الله عز وجل وسعة للمسلمين ، فررى البيهقي في المدخل عن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال (كان اختلاف أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم رحمة لعبد الله تعالى) وروى أيضاً عن عمر بن عبد العزيز قال (ما ربي لو أن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لم يختلفوا لأهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة) وقال الأمام النووي (وأعلم أن معرفة مذاهب السلف بأدلتها من أهم ما يحتاج إليه لأن اختلافهم في الفروع رحمة ^(٣) وقال الإمام ابن قدامة الحنبلي في (لمعة الاعتقاد) : (فإن الاختلاف في الفروع رحمة والمختلفون فيه محمودون في اختلافهم متابعون في اجتihadهم واختلافهم رحمة واسعة وإتفاقهم حجة قاطعة) وقال ابن تيمية رحمه الله تعالى (ولما كان بعض العلماء يقول إجماعهم حجة قاطعة واختلافهم رحمة واسعة ... وكذلك قال مالك وغيره ليس للفقهاء أن يحمل الناس على منعه ، ولذا قال العلماء المصنفون في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أصحاب الشافعي وغيرهم إن منسل هذه المسائل الاجتهادية لا تنكر باليد وليس لأحد أن يلزم الناس باتباعه فيها ولكنه يتكلم فيها بالخبر العلمية

فمن تبين له حجة أحد القولين تبعه ومن قلد أهل القول الآخر فلا إنكار عليه ونظائر هذه المسائل كثيرة^(١٠) ولقد كتب المؤلف رحمه الله هذه الرسالة تبصراً للمسلمين بأمر دينهم ومصالحة منه في اتحاد فئة هوجاء اجتاحت مساجد المسلمين وفسدت روح الطمينة والسياسة فيها، فعرض من خلال هذه الرسالة أدلة القنوت في المنهج بأسلوب علمي رصين وأوضح أنه ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم بالأدلة الصحيحة ، وأن الأمر لا يعدو أن يكون إجتهاذاً فلا ينبغي أن يكون سبباً للتمزق والفرقة ، ووجه في آخر الرسالة لصحة صادقته ومخلصاً إلى المسلمين عامة وشبابهم خاصة تنم عن فقه دقيق للمواقع وما يجب أن تتجه إليه الانتظار والجسود فجزاه الله عنا وعن الاسلام خير الجزاء .

وقد حاولت التعليق على هذه الرسالة قدر الامكان مقتضياً ذلك من سويغات الفراغ وليعلمني القارئ الكريم اذا اعتورها نقص او زلل وليبادرنى مشكوراً مأجوراً بتعريفي بإياه وأسأل الله ذا الفضل واليمن أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ريشته بمنه وكرمه في صحائف حسنات سيدي المؤلف رحمه الله تعالى لما له علينا من حق عظيم وفضل جليل وصل اللهم على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

كتبه / حسن بن شيخ بن عباس الكاف

الطالب بكلية الشريعة / ترم

جامعة الاحقاف

تاريخ : 12 / شوال 1419 هـ

الموافق : 4 / فبراير 1999 م

بسم الله الرحمن الرحيم

فحمد لله والصلاة والسلام على قدوسنا رسول الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه
 هراء فهو اه

وبعد

فان الفتوى^(١) في صلاة الفجر من المسكن التي اختلف العلماء في ثبوتها تبعا لصلا وصل اليهم
 من حديثها^(٢) اثنى لقد ارجح فيه رأي العلامة بين القيم لفترة جعل الفجر سنة واسترك سنة
 ورأيه هنا مقارب لصا في الهدي ولكنه في غيره من كتبه حكم ببدعته بصورته المعروفة

١ - سنداه لقول الله تعالى: ﴿ هَذَا وَرَبُّكَ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُكُم مَّا تَشَاءُونَ لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ شَيْءٌ مِّنَ الْكِتَابِ وَهُوَ يَدْعُو إِلَى تَرْكِ الْحُلُمِ إِنَّهُ كَانَتْ تُحِبُّونَ الْحُلُمَ ﴾ (س ٥١) وان لم يكن عليه السلام في قوله
 (١٢٩/١) لم يخطب في تاريخه (٢٦٥/١) والحافظ لم يفتح نصر بن مزاحم المقي في (الكتاب المجد) عن عبد الله
 بن عمرو بن العاص (رضي) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا بد من احتكرك حتى يكون هوام تبعا لصا
 سنة) (قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢٨٩/١٣) : (أخرجه الحسن بن سفيان وحماد ورجاله ثقتان وقد
 سمعوا القوي في آخر الأثرين)

٢ - قدمت في اللغة يأتي على عدة معاني منها الطاعة قال تعالى: ﴿ الْقَائِلِينَ وَالْقَائِلِينَ ﴾ (الآية ٢٩) سورة الاحزاب وقوله
 تعالى: ﴿ كَلَّا لَمْ يَنْفَعِ الْفِتْنَةَ ﴾ (الآية ١٨) سورة الفرقان ، والسكوت كونه تعالى (فورا) الآية (٢٧٨) سورة الفرقان ، قال
 زيد بن ارماء امرأته بالسكوت ، ويسمى الصداقة فخره تعالى في حديثه من القائمين وبأبي موسى فادعاء يقال فاست على
 فاني وقتت له وبمعنى الصداقة المخلووع والقائم وقد تقدم معانيه الحافظ لمرأى لقل

لفظ الفتوى احد معانيه تجد مراد على غير معانيه

دعاء مخلوع والعبادة طاعة لادبها الزارة بالصورة

سكوت صلاة والقيام وطوله كذلك دواء الطاعة الزايع الله

لقد قلته الحافظ ابن حجر في الفتح (١٤٩/٣)

ثم قل ان الفتوى حقيقة في معنى مجازي في الثاني ثم انه مشترك بين الجميع ذهب الجمهور في الصحاح (٢٥١/١) والامام
 القسري في تفسيره (٢/ ٢٤١) الى انه حقيقة في الطاعة وذهب الزجاج الى ان الاصل فيه معنى الدعاء ورجح الامام أبو حنيفة
 وأبو بكر بن العربي المالكي في أحكام القرآن (١٠١/١) انه مشترك بين المعاني كلها وقال فيه الامام ابن دقيق العيد كما
 في شرح المعتمد والامام العراقي كما في طراز الفوائد (٢/ ٢٨٩) وقبل أصله التوام على الشيء كصلى جاليع وانظر شاح
 للمروسي (١٦/١) وقال ابن عثا (التذويت للزبانيه (٢/ ٢٨٩) (وهو عند أهل الفروع قسم للدعاء في الصلاة في معان
 مخصوص من القيام) وعليه قد أصبح للفتوى معنى خاص في عرفة أهل الفروع وهو الدعاء في أخريات الصلاة على
 اعتداف بين الدعاء في معناه وكيفية ووقته كما سيأتي

٣ - قال ابن تيمية رحمه الله في كتابه القيم (ربح اللام عن الامة الإمام) : (يعلم انه ليس أحد من الامة خفيين ضد
 الامة لم لا يأتوا بغير مخالفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من سنة ففهم متفقون اتفاقا يكينا على وجوب
 الشايع لرسول صلى الله عليه وسلم وعلى ان كل أحد من الناس باخذ من قوله وبيانه لا رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وتقر لنا بعد لو اذ منهم قول قد جاء حديث صحيح يثبت انه لا من عذر في تركه (ثم ذكر الأسباب التي يذر فيها
 الامام في تركه للفتوى) وأما على كسب سبب فان حج الى هذه الرسالة فليها دافعة في أداء الله تعالى

بجهر الامام ويؤمن المأموم وهذا حكم تدرى فيه للصواب^(١) وتدفع فيه بغير صواب لانه ستة ثابتة من قول النبي صلى الله عليه وسلم وجسور من الصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الأربعة وبالأخص عمر وعلى وثابت أيضا بالصورة المأثورة من جهر الامام به وثابت المأمومين كما ستوضح ذلك سواء في ذلك قنوت الفطرة^(٢) أو قنوت الترتيب^(٣) أو قنوت الفجر لأن القنوت حيث شرع فالصيغة فيه

(القدم):

تعبه في قول بصيغة القنوت في صلاة الصبح من التمسك بالمذهبين الامام الشافعي ، مالك ، وزيد بن علي رتبة المستقرة وذاك المتأخرى والحق من صانع ، وفي أبي ليلى والحق يسرى ، والقرطبي ، ولم يرد الامام أحمد ، أبو حنيفة ، وعن سليمان التوري ، رويان رحمة الله عليهم جميعا ، نظر الاشكار لأن عبد الله بن (١٩٨/١) التورخ التوري (٢٨٩/١) التورخ للرحبان (٢٥٨/١) الطولي الكبير (١٩٧/٢)

٤- لأن ما يختلف فيه أمة لهدى لأهل عنه بدعه بل خطأ أو صواب لاحق لم مسائل ، والاعتدال عند أهل السنة في الامانة والحق على هذه المسألة عند الله ايما استبطوه وجميعا ليسهل الوصول في الصواب فيه فهم بين مصيب له لجران ، مصيب له لجران ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم (إذا حكم الحاكم فليتخذ ثم لسان الله العراني وإذا حكم فليتخذ ثم لسان الله العراني) يترك عليه ، وللدعة التسمية كما عرفت ايما الشافعي وجسور الشافعي هي : ما حدث بخلاف كتابا أو سنة أو إجماعا غير البدعة اتصالا وما أحدث من الغير لا يختلف شيئا من ذلك فهو محدثا غير مضمومة (وأهل الحاشية لم يجدوا في فتح الباري (١٦/١) : (لم يثبت جمع معك والمركب بها ما أحدث وليس له أصل في التورخ ، يسمى في عرف الفروع بدعة وما كان له أصل يدل عليه التورخ فليس بدعة ، فالدعة هي عرف الفروع مضمومة بخلاف الدعة التي كل شيء أحدث على غير مسائل يسمى بدعة سواء كان مسبوقة أو مضمومة) وقد جعل للفروع وزن الاعتدال محل دعاء وشاء كما قال ابن القيم رحمه الله لهدى ، واختلفت اما يدعو في محل جعل الدعاء والثناء لأي بدعة تحدثها ٥ ٢ هذا أو سلمنا أنه لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم قطعه فتعب والله ثبت ثبوتا بيانا لكل ذي عيون -

٥- هذا من حيث يتصلين بالزلة - أي شذوذا من شذوذ الفروع - يقطع وغلاء وظاهرون وغيره وسواء من لهم أن يفتنوا في جميع المصنفات المستوية في اعتدال الركعة الأخيرة سألين الله أن يرفعها عنهم ويجهر به الامام في السجدة والجمهورية لهدى ابن عباس الآتي في التلخيص رقم (٦٦) هذا عند الشافعي ، ولحق أحمد في أنه يقرأ الامام أو نائبه في كل مكتوبة ما يسمع ذلك للزلة وعند الاطراف يثبت للزلة في الصلاة الجماعية وفي رواية عنهم في الجهر فقط وجميعا قطعوا في ذلك المصلحة التي لا عوت الا في المصحح ، نظر الانصاف (١٦٩/٢) المحلى لأن لادامه (١٦٩/٢) الحاشية بعد عشرين (١١/٢) التورخ الصغير (١٦٩/٢) المحلى (٢٣٢/١)

(الخطأ)

في لاجل الدعوى سمعت يا نور قول لأبي عبد الله أحمد بن حنبل ما تقول في القنوت في الصلاة هذا إما يفتن في القنوت في التورخ فقال نور ، وأبو نوزل لفتن من هذه التورخ التي نحن فيها (فقال هذا لغير ذلك ، لا القنوت) من كتاب (العمدة) لأن القيم (مسطور مكتبة الاحقاف تريم تحت رقم ٤٣٥) ، وهذا يقول نحن إنما حل بنا من كواكب وفتن فصار في مسامحة وثناء مسلمة في اعراض مستحقة ، فرب يرفعها لهدى ، والاهم ان ندعو إلى جميع المسلمين أن يرفعوا الكتب الصواعقة في صلوهم حالين مولاهم على الأهل أن يرفع ما حل بنا من حر و على وبرد المسلمين إلى شريعة الصغار به على ما يشاء فيجرب وبالجملة خير -

واحدةً وها نحن نلخص لك فيها المطالب العظيم ما ثبت في ذلك كله فنقول وعفي الله العتيل :

أولاً : حديث حسن عند أحمد والدارقطني وغيرهما (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضت

شهادته بعد الركوع يدعو على أحياء من العرب ثم ترك وأما في الصحيح فلم يزل يفت حتى غاب

الدنيا⁽¹⁾) ورواه الحاكم وصححه والتتوي في الأثر كما صححه في الخلاصة وقال : (رواه

١- يسنه عند الشيعة القوت في اعتدال الركعة الأخيرة من الزمان في الصلاة التي من شهر رمضان وقال أحمد حيله
وأحمد يفت في الزمان من جميع السنة ، وجواب ذلك الركوع عند أبي حنيفة وقتها بعد الركوع عند أحمد . انظر دحمة
الأمه (ص ٤٤) الفقه على المذاهب الأربعة (١٠٠/١) الاختصار (١٧٤/٢) معنى المحتاج (٢٣٢/١) تفسير لابن قدامة
(١١١/٢) .

٢- رواه أحمد في المسند (١٨٢/٣) والطحاوي شرح معاني الآثار (٢٤٨/١) والدارقطني (السبل (١٩/٢) والبيهقي (السبل
الكبرى (٢٠١/٢) ومحمد بن جرير الطبري (تهذيب الآثار (٦٠/٢) والفتاوى في المختار (٢٩/٦) وعبد البرزالي في
المصنف (١١٠/٣) من طريق أبي جعفر الزهرى عن الربيع بن أنس عن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم فنت شهراً يدعو عليهم ثم تركه ، أما في المختار فلم يزل يفت حتى غاب الدنيا)

هنا حديث صحيح صححه أبو حنيفة غير واحد من الحفاظ منهم الحاكم أبو عبد الله في كتاب الإربعين له (الاختصار ص ٥٤) ،
الحافظ ترمذى رحمه الله الباقى (المجموع (٤٥٥/٣) والحافظ شيخنا والحافظ الترمذى (المسند الكبرى (٢٠١/٢) (المجموع
(٤٥٥/٣) والحافظ إمام قلبي والحافظ الترمذى (طرح الترتيب (٢٥٩/٢) والحافظ ابن حجر العسقلاني (الفتوحات لأبيه
(٢٨٧/٢) والآل : الحافظ محمد بن جرير الطبري (١١٤ هـ) (تهذيب الآثار (٦٠/٢) والإمام الحافظ أبو العباس الفريسي
(تكملة شرح مسند (١٠٥/٢) والإمام الحافظ المنصفي في المختار (٢٩/٦) والحافظ محمد بن موسى الحارثي (الاختصار
في الفقه (مصنف ص ٢٣٩) والحافظ ابن القيم - شيخ الحفاظ ابن حجر - (نحة المحتاج (٣٠٣/١) وقسنا الحفاظ
التي في مجمع قزوين (١١٨/٢) ، ورواه أحمد والبخاري بنحوه ورجاله موثقون) . ويؤيد هذا الحديث ويشهد له صحة
أخبرته منها .

١- ما رواه الزوار عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (فنت حتى بات ولو بكر حتى مات وعمر حتى مات) قال
المنصفي مجمع الزوائد (١٣٨/٢) (رواه البخاري ورجاله موثقون) .

٢- ما رواه محمد بن نصر (مختصر قام الأب (ص ١١٢) أن مصعب بن عبد الله لما مات عن الزهري عن مسعدة عن أبي
مروزة رضي الله عنه قال (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رفع رأسه من الركعة في صلاة الصبح نسي
أخر ركعة قلته) وهذا إسناده صحيح لا يفتن فيه وصححه الألباني في صحيحته (١٠٢/٥) وانظر التلخيص رقم (٢٢) نسي
فداه كان ففتنوا وانظر والله أعلم .

٣- ما رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٩٨/٢) من طريق عبد الرزاق أبا معمر عن عيسى بن أنس عن مالك وحماد بن
عمر قال (- - - - -) ففتت شهراً يدعو على الذين أصابهم في قوت صلاة العداة - الصبح - يدعو على رطل وكسوف
وخصيه ونحوها (ففتته (في قوت صلاة العداة) بينهم منه أن لصلاة الفجر قوت خاص وأن النبي صلى الله عليه
وسلم دعا فيه على هؤلاء ففتته

٤- ما رواه الترمذى في مسنده (٣٧٥/١) وأحمد (٣٠٥/١) من رواية شعبه عن عمرو بن مرة عن عبد الرحمن بن أبي قيس
عن البراء (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفت في الصبح) ولنا حديث صحيح والتلخيص رقم (٢٢) وهو
ثبت من قبل البراء كما سيأتي .

جماعة من الحفاظ وصحوة ومن نص على صحته الحفاظ أبو عبد الله البلخي^(١) أو الحكم أبو عبد الله في مواضع من كتبه والبيهقي يرواه الدارقطني من طريق بإسناد صحيحه^(٢) وعنده أن القنوت في صلاة الصبح ثابت عن الخلفاء الأربعة فمن العوام بن حمزة قال سألت أبا عثمان النهدي عن القنوت في صلاة الصبح فقال (بعد الركوع قلت عن قال عن أبي بكر وعمر وعثمان)^(٣) وهو عن علي أيضا ثابت ومشهور كما يرواه البيهقي^(٤) وغيره وسألت بسند صحيح من حديث بریده عن محمد بن الحنفية عن علي وأبو عثمان النهدي^(٥) لا يقرأ القنوت في صلاة

5- يرواه محمد بن حبيب الطبري (تهذيب الآثار 237/2) من طريق حمزة بن سعدة السامي ثنا يونس بن الفضل ثابته الطبري - سعيد بن أبي - عن برید بن أبي مریم قال سألت مع ثوبان بن مالك صلاة العشاء قلت - (وإذا سلم صبح على شرط مسلم خلا برید بن أبي مریم وهو ثقة وثقه ابن معين والنسائي وهو زرعاء وغيره - فقام ذا النضر الجلي قال حدث القنوت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاثي شية في قول هذه الشية ولا شك أن هذا الأثر كلف في وضع الحديث المرفوع في ترجمة لصحة تكيف باعتناء هذه الأئمة المتأثره 114 قال للحفاظ الحنوزي في الأعشار (ص 250) (أ) الذي يدل على صحة ما ذهبنا إليه فلو أن ابن مالك رضي الله عنه ذلك بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم)

((تنبية))

تعب ابن القيم رحمه الله تعالى إلى أن الأخبار عن أصل كلها صحاح ولكنه يقول حديث في هذا بأن القنوت فيه بعض طول القيام وقد رد الأمير الصنعلي هذا الكلام في سبل السام^(١) 432/1 حيث قال : (لا يجرى أنه لا يفرق قوله (لما في الصبح) أنه لا يفرق حتى يفرق الدنيا) لأنه دل أن ذلك خاص بالفجر وإضافة القيام بعد الركوع عام لجميعها () .
أقول ويرد قول ابن القيم أيضاً رواية البيهقي في السنن الكبرى (201/2) والدارقطني (السنن 39/2) قال فربيع بن أنس كنت جلوساً عند ابن عمر أتته رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بقت في صلاة العشاء حتى يفرق الدنيا () قد رد ابن القيم الله عنه قول ذلك فقال الذي نعم أن النبي صلى الله عليه وسلم تسرك القنوت في جميع الصلوات لم تركه مطلق الدعاء فأخبره أن النبي صلى الله عليه وسلم استمر على الدعاء في تلك الصلاة من صلاة الصبح ولقد أعلم

لا يقرأ نوحته في تذكره الحفاظ (237/2)

و- ينظر الخلاصة (450/1) والمجموع (466/1)

10- يرواه البيهقي (السنن الكبرى 237/2) وكذلك في الصغرى (50/2) بإسناد عن يونس بن يحيى بن سيدة القطان ثنا العوام بن حمزة قال سألت أبا عثمان النهدي عن القنوت في الصبح . . . فذكره . . . وقال الحفاظ البيهقي عنه : (وهذا إسناد حسن ويحيى لا يثبت إلا عن الثقات) ورواه أيضاً ابن أبي شيبه في المصنف (112/2) من طريق يحيى عن العوام بن حمزة . . . والعوام بن حمزة - العازني البصري وثقة يحيى القطان والسنن بن راهبه - وهو أبو الوليد البلخي وابن عدي وقال ابن معين ليس بشيء ويؤيد ما سألني في التلخيص رقم (27) عن ابن أبي راضي الله عنه وثقة بن معاذة ، وقال الإمام الحفاظ النووي في المجموع (463/3) (ومن قال به - في القنوت في الصبح - أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن عباس والقراء وهن الله عليهم رواه البيهقي عنهم بإسناد صحيحه) -

11- رواه البيهقي في السنن (205/2) من طريق عبد بن حمزة عن موسى عن سفيان عن أبي حمزة عن عبد الله بن معاذ قال (قلت علي رضي الله عنه في الفجر) (وإذا كان هذا عن علي صحيح مشهور . . . وقال الحفاظ في التلخيص (246/1) : (إسناده صحيح) -

الأربعة والذين طغروا في حديث ابن قاتما هو من أجل أبي جعفر الرزقي⁽¹⁾ رواه عن قريب عن
 ثمس وقد وثقه الكبار أحمد وابن معين وابن المديني وابن سعد والعلامة وثقه النسائي
 والعلامة وابن زرعقة والساجي ولم يصفه إلا ابن حبان⁽²⁾ (كان ينفرد عن
 المشاهير بالعلامة لأبي جعفر الاحتجاج بحديثه إلا فيما والبقى الثقات)⁽³⁾

1- برواه ابن أبي شيبة (المصنف (312/2) والطبري (تهذيب الآثار (27/2) ورواه عبد الرزقي في المسند (413/3) من
 طريق عبد الله بن حبيب عن علي.

2- هو الإمام الحجة شيخ الوقت عبد الرحمن بن مل البصري مخضرم معبر ذلك العاطية والاسلام وعرا في خلافة عمر
 وبمنها عروك وحج متين مره وكان من سلة المشاهير لعالمين توفي سنة (100) هـ (سير أعلام النبلاء الذهبي (173/4)
 والذريعة (61/1) طبقات ابن سعد (97/7) -

3- أبو جعفر الرزقي اسمه عيسى بن أبي عيسى واختلف في اسم أبيه نقل ما هنا وأبو عبيدة قال عنه أحمد : صحيح
 الحديث وقال إسحاق بن منصور عن ابن معين : كان ثقة جرمانياً تنقل إلى الري ومات بها وفي رواية الثوري عن أبي
 معين قال : ثقة وهو يخط فيما يروى عن سفيان قال محمد بن عثمان عن علي المديني قال أبو جعفر عبيدة قال : قال
 أبو حاتم الرزقي : ثقة صدوق صالح الحديث . وقال ابن حبان الموصلي : ثقة . وقال ابن سعد في طبقاته : كان ثقة وثقيل
 يقدم بعد قسمين منه . وقال أحمد بن محمد بن عيسى عن عدهم عنه سلم بن يسير الترمذي . وقال ابن أبي شيبة : له
 عدة لحديث مسلمة روى عنه الناس وأحاديثه عاملاً مستقيمة ورجو له لأبى به . وقال أبو بكر بن أبي جعفر
 الرزقي : ثقة . وقال النسائي ليس بالقوي . وقال البيهقي : حديثه ليس بثقيل . وقال أبو زرعة : شيخ بهم كثيراً وقال
 أبو عمرو بن قنائل : فيه ضعف وهو من أهل الصدوق في الحديث (نظر ترجمته في تهذيب التهذيب (304/4) تاريخ
 بغداد الخطيب (145/1) العزج والتحليل (280/6) الكفيل لابن عدي (1894/5) . وبعد ابن سنان له أبي الثوري ، أقوال
 من وثقه ومن جرحه نالت انتباهك في عدة أمور :

1- لقد وثق أبو جعفر أكثر لغة الجرح والتحليل بل والمشهورون بالثقة في توثيق الرجال حتى أنهم يرحسون لرحيل
 بالعلمين والثقات وهذا قال الأخير في جزء (من بحثه قوله في الجرح والتحليل) (من 159) عندما هم من تكلم في
 الرجال إلى ثلاثة ألسن فقال : (قسم منهم ضعف في الجرح مثبت في التحليل بفضل الراوي بالعلمين والثقات ولين يترك
 حديثه فهذا إذا وثق شخصاً فمضى على قوله بواجبك وتصك بوثقه ...) ثم ذكر من هذا أحمد بن معين وأبى حاتم وقد
 اختصاً على توثيق أبي جعفر وأبى ابن معين إلى أن حفظ أبي جعفر ليس بحديث في روايته عن حمزة فقط فيجب حديثه
 عنه خلاصه لا يجرى على جميع حديثه وهذه طريقة معروفة عند أهل الحديث ومثل ذلك عظيم بن يحيى البجلي عن رجل
 البخاري مسلم إلا أنهم اجتمعوا حديثه عن الزهري خاصة كل الحفاظ في حديث السساري (219/2) : (هشيم بن بشير
 البجلي له الأئمة منلق على توثقه إلا أنه كان مشهوراً بالضعف وروايته عن الزهري جلسته فيه عدهم) . وكذلك حمزة
 له من موسى شيخوا روايته عن سنان الثوري وقبلوا روايته فيما عداها فظار هدى الساري (129/2) .

2- حال أبو جعفر هذا هو حال كثير من الرواة الذين حكم على حديثهم بالضعف أو بضعفه لأن الثقات غير المنصر الذي جاء
 في مقال ذلك «التوثيق» إنما يدل على أن حفظ الرزقي ليس تاماً فخطئ مستحب الصحيح بل قلما تجد رايها يخطو عن شيء
 أو جرح حتى الكبار أمثال ابن جريج ووكيع وسفيان وغيرهم . قال العلامة التهانوي في (إواعد في علوم الحديث (ص
 77) بعد أن يذكر من جمع من الحفاظ تخصيص الأحاديث الخلف في إحد روايتها قال (وفي هذه العبارات يشير ما يذكر على
 ما قلنا أن الرزقي إذا كان يخطئ فيه فهو حسن الحديث وحديثه حسن) .

وہوہ شیعہ^{۱۵۸} معروفہ متہ فلا اعتداد بغلوہ بعد توثیق الإجماع لہ فلا یضروہ قد ایجاب لہیں حبس و سرری عایشہا لہ من الصحیح المرفوع ومن عمل الخلفاء وجمع غیر من الصحابہ و قال الحافظ ابن حجر ان حدیثہ حسن من اجزء من لہ و لو وقع لہ حدیث ابن عباس من طریق

3- انه روي كثير عن أبي جعفر الزراري وذاك على رسم امير المؤمنين في الحديث واورث من فقه عن الرجال في العمارة
وبنا عن السيد الامام شعبه بن الحجاج (342 404) وقد مضى عنه انه لا يروي الا عن ثقة ما عرف عنه من اقتبالي يسي
غير الرواية لتتحقق من حاله قال (لاحظ بن حجر في معجمه سائر الامراء (4)) ولكن من عرفت من حاله انه
لا يروي الا عن ثقة انه قد روي عن رجل وصفه بكونه ثقة عنه كماله وسجته والتمس وابن مهدي وخلفه من احكام
وهذا يدل ان ابا جعفر ثقة عند امير المؤمنين في الحديث شعبه بن الحجاج وآله من الرواة لهم عرفت بحالهم من جاء بعده
والذي يقال ان شعبه قد روي عن بعض الضعفاء ذلك هو منقطع عند هؤلاء فافهم والله اعلم

[illegible]

14 هو الدافع لآثار أملاكه أبرز حكم محمد بن جبر بن محمد النعماني اليمني صاحب تصانيف منها المجموع المستنسخ والتاريخ وكتاب الصلوات وكتاب الفقه (قال ابن حبان بن حمد الله في الفقه والفتاوى المصنوع والمؤلف) توفي 354 هـ (تذكره المعتمد 920/3) ومع اعتراف ابن القيم لابن حبان بفضله رحمة الله إلا أنهم عابوا عليه شذوذه في بعض مسائله في تبيين الشبهات فثبتهما بحجة في خرويق الرجال حتى أنه ربما أخرج الثقة عن حيز الاحتجاج بسبب حجة ولا يبرح حتى قال له في الميزان (274) «في برهانه أفلح بن محمد» (ابن حبان ربما نصب الثقة على ما كانه لا يبرح مخرج من ربه) ولقد وجدنا لمحمد كذبه في نزولته لغيره وتقدم في نحو على مشروبه وأخذه يعلمهم منه كما قال يحيى بن معين وهو حاتم والبخاري وسلمان رسول الله عز وجل من كلامه مما ضرب عنه أهل الفن صحنه لأنه تشبه به بعد عن الصواب :-

قال الذهبي في ترجمة عماد بن زهير الأرمي في لسان الميراث (1012) (ترجمته يعني وقال أن جبال كاز من يروي عن
تقصد بالأسبوع حيث الآثار بهذا الأسبوع به فها لم يوافق الثقات قد - الذهبي (المر بمرئوق يعني) - الجبل في
ترجمه حميد بن عمرو الكلبي بعد نقل ترجمه عن أبي حمير (المر الميراث (1066/1)) (أولاً بين بين غاروب ورجز قال
عن يثرب الأسدي) وقال الحافظ ابن حجر في ترجمه يونس بن أبي كرفاء بعد ذكر من ترجمه (عدي القاري (129/2))
(أشد بين جبال قال لا يجوز أن يحتاج به نقله المنكر في رويته يروي ترجمه يعني بن طهين لهذا قال (أولاً بين جبال
وقدش للقول فيه في كتابه المسحاة قال حمود بالمتكيز عن أبي كاز) (والمر بالترجمة ترجمه زيد بن عبد الله الطائفي
(166/2)) (قال ابن حجر في حاشي (67/2)) من عدي القاري والله اعلم

النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس ومحمد بن الحنفية ، وروى البيهقي عن محمد بن عمرو
 ان اياه عليا (كان يدعو بهذا الدعاء في صلاة الفجر في قنوته)^{١٦١} . وقد روى عبد الرزاق حديث
 ابن عباس عن يزيد عن طريقين آخرين لاولى عن رجل مجهول عن يزيد والثانية عن عبد
 الرحمن بن هرمز وليس هو الاعرج ع يزيد وللهذه قبل الحافظ ابن حجر ان ابن هرمز يحتاج
 الي كتحف ، والاخر^{١٦٢} ان الرجل المجهول هو ابن هرمز ان لم يكن يوسن الذي جاء في رواية
 محمد بن نصر عنه وقد نقل هذه الرواية الصحيحة العلامة علي بن محمد بن يحيى^{١٦٣} في كتابه
 تحقيق البدعة (تحت الطبع) وقال انها لم تقع للحافظين البيهقي وابن حجر لانهم حاولا اثباتها
 برواية ابن هرمز لكنه ضعيف والاخر مجهول ولو وقعت هما لكشف عر تلك المعنولة ، على ان
 الشيخ الاعظمي نقل رواية محمد بن نصر عن يوسن عن يزيد في نظيره على مصنف الامام عبد
 الرزاق فكان لما نقله الاعظمي تأكيدا لما نقله شيخنا ابن يحيى ومخطوطته قديمة قبل طبع مصنف
 عبد الرزاق فما شك انه الاسبق بها رحمه الله تعالى فكتب وهذا الحديث هو الحجة^{١٦٤}
 لا مطلقا

- ١٦١- رواد البيهقي (المجلد الثاني) (٢/٢٠٦) باسناد لا بأس به فيه العلامة بن صالح ، هو صدوق قال ابن عساق وابو داود نقله
 وقال ابن حاتم وهو زوجه لابي اس بن سنان انه (نهيب فكمال) (٢٩١/٢٩١)
 ١٦٢- قول ابن الاكبر ان يكون الرجل المجهول هو يزيد بن ابي مريم (ت ١٤٤ هـ) لأن ابن جرير (ت ١٥٠ هـ) قال (نقل
 بخبري من صنع ابو عيسى) الحديث مشهور عن يزيد فلا مانع من ان يكون قد سمعه من يزيد وليس هذا من امرئ في
 منصف الاسناد لان سطره كما قال ابن الصلاح ان يكون الاسناد للخلي من تروى باللفظ (ع) ، ان كان فيه التصريح
 بالصحة والامتنع مما نقل من يكون قد سمعه من يوسن مرة بواسطة ومرة بدمها (علوم الحديث ص ٢٩٠)
 ١٦٣- هو السيد العلامة الفقيه الاسنوني صاحب خصر موب بخي علي بن محمد بن يحيى القنوي الحنبلية ، اذ هو الم ١٨٩٦ م
 ودرس في ريفل تريم وخرج به ثم رحل الي مصر ونفق عن تكليف متابعها في تلك الحجة وحاز علمية الازمريه وبقي
 رسا مستغلا يلطم منغليا للبحث ثم رجع الي مصر مود . ولشأ فسمع القنوي باليمن ونوب الاشراف عليه . وبقي في علاقته
 القنوي حتى وفاته عام ١٩٨٨ م وله من المؤلفات منها على سبعة نواحي وبحقوق اريده في بعضها من هذه المؤلفات كتاب (في
 القدر فصفق في تحرير حجت ان منهية العلم وعلى بها) وكتاب (تحقيق البدعة) وكتاب (بطل القوم بتوحيد الاتساق)
 وكتاب (وجوب التحول الي حسن الفل بالعلوم) يصدر الله من اهل الخبر من يرم على طبها
 ١٦٤- وينظر الدلالة في الحديث من وجهين

- ١- من النبي صلى الله عليه وسلم كذا قلنا في القدر بهذا الدعاء وله عليه فضل الصلاة والسلام كذا بداه حله ويكثر من
 فعله لا اياه منهم من قول فرواي (كذا قلنا) فلهذا التكرار وهذا ما ذهب اليه جماعة من الاسنويين قال الامام الاسنوي
 في الاسنوم في اصول الاحكام (٣٦٧/٢) (وللهذا قلنا كذا قلنا بذكر الضيف بغير منه التكرار من القصور
 على البراءة لولاه) وقال الامام ابن القيم القدر في الاحكام سرح عنة الاحكام (١٢٠/١) (يقل كذا قلنا كذا بغير
 انه تكرر منه منه وقال عانته

فيه مطلقاً وهو يثبت من حديث انس الذي صححه جمع من الحفاظ وحسنه الحافظ ابن حجر كما سبق ويريد على حديث انس بيمين الدعاء والفاظه (اللهم اهدني لخير هديت ... الحديث) كما عليه الشافعية اعتماداً على حديث أبي هريرة الذي رواه الحاكم وصححه (بئس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع من صلاة الصبح في الركعة الثانية يرفع يديه فيدعو بهذا الدعاء اللهم اهدني لخير هديت ... الى اخره) ولكن كان في روايته عبد الله بن سعيد المقرئ⁽¹⁾ وهو ضعيف لكن هذه رواية ابن عباس التي رواها محمد بن نصر عن يونس عن يزيد عن ابي الحسن الخزاز كما سبق وهي على كل حال خير شاهد لرواية ابي هريرة فتجبر من ضعفها خصوصاً في رواية الفاظ القنوت⁽²⁾ اما فصل القنوت في الفجر فهو مشهور عن عمر وعن جماعة من الصحابة والنس من عند كثير من الصحابة يثبت الروايات للضعفة فكيف نوضح لرفع كف رواد الاسلام محمد بن نصر المروزي فاقطع بذلك قول المنكوتين ولا حجة لاحد مع رسول الله

— كما يقال هذا يروي الطيف (وقال الشوكاني في برهان النحول (ص 218) (وما نعم لرب السجدة كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل كذا فلا يبرى فيه الخلاف المتعم لأن لفظ كان هو الذي من على التكرار لا هذا الفعل الذي بعدها) كما ذهب في ذلك الامام ابن الحاجب ، مستبعد المنهى الاصولي (18/2) ووجهه الصمد في حاشيته عليه وكذا الامام ابن قدامة في المغني (112/2)

وقد قال العلماء بتسمية كثير من الاعمال الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم بمصطلحين ذلك من قول الراوي (كان صلى الله عليه وسلم يعلم كذا) ومن ذلك قول ابن عمر (كان صلى الله عليه وسلم يرفع يديه حتى منكبه في افتتاح الصلاة) وقد كسر التكرار ورفع رأسه وقبها كذلك (حتى عليه ، وقول عائشة (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من القبلة ثلاث عشرة ركعة) رواه مسلم وعن ابن رضى الله عنه قال (كان يمد يديه بالقراءة هذا) رواه احمد ، فهذا من قال بها اهل العلم بولائها من هذا الحديث بعد ما قلناه هذه الاحاديث من حيث التسمية ، على انه لو لم تكن هذه الضعفة على التكرار والمقدمة من التسمية باقية لكان ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم بقصد القربة ولو مرة واحدة فان الاقتداء به صلى الله عليه وسلم فيه سنة لا اجر لعلها وينبغي له المحافظة عليها وقد جمع اهل العلم على ان المصداق طاعة مسجود فاعطى (تلمذ معسر السوي (5/2) وبخلاصة القول ان هذا الحديث صريح في تقديمه القنوت في الفجر والله اعلم

3- هذا الحديث خير شاهد على أن قول انس (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر يدعو على نبيه من العرب نسج تركه) كذب هو ترك الدعاء عليهم لا من هذا الدعاء الذي علمه الرسول صلى الله عليه وسلم لأنهم ليسوا نبيه ، بعد على احد يسميه و لا لاحد يحبه بل هو كداء ودعاء محض ، حيث كان يدعو عليهم صلى الله عليه وسلم فيقول (اللهم اني فاتك ونابت نبيك من العرب) فتكون عليه او يكون (اللهم اشد وطئتكم على مضير اللهم اجمعنا عليهم منكم كمنافين يوسع) رواه مسلم . فليس من ذلك كله ان منصور انشأ صلى الله عليه وسلم ترك الدعاء عليهم قط لا اصل للدعاء في هذا الفصل وهذا واضح لا يحتاج الى مزيد بين والله اعلم

- ٤- أبو موسى الأشعري^(٢٢) ٥- عبد الرحمن بن أبي بكر ٦- عبد الله بن عباس^(٢٣)
٧- أبو هريرة^(٢٤) ٨- البراء بن عازب^(٢٥) ٩- قيس بن مالك^(٢٦)

١٠- سهل بن سعد الساعدي ١١- معاوية بن أبي سفيان ١٢- علقمة بن ميمون
فهؤلاء خمسة عشر صحابياً يقولون بمشروعته لقول أبي العجر كما عددهم البخاري وأما من
حك غيرهم كثير فقد أخرج الحاكم أبو محمد في المستدرج على الحسن البصري قال (صليت خلف
ثلاثة وعشرين يدرياً أنهم يقتل في الركعة الثانية من الصبح بعد الركوع) وذكر البخاري من
المختصين بربه هم ١- أبو رجاء الطلحدي^(٢٧) ٢- سويد بن غفلة^(٢٨)
٣- أبو عثمان النهدي^(٢٩) ٤- أبو رافع الصائغ^(٣٠)

٢٤- أخرجه ابن أبي شيبة (المصنف ٣/٦) عن طريقين عن ابن مسعود عن عياض بن ميمون عن أبي العجر ورواه ابن
جرير (تهذيب الآثار ٢/٦) عن طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن أبي بصير عن عبد الله بن مسعود بن رجل
من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان يلتزم في صلاة العجر على رأسه موسى (والمصنف صنفه عن طريق مسلم
٢٩- رواه ابن أبي شيبة (٣٦٢/٦) وعبد الرزاق في المصنف (١٠٦/٢) وابن جرير (تهذيب الآثار ٢/٦) وأبو بصير
(السنن الكبرى ٢/٢) عن طريق صحيحة عن أبي رجاء الطلحدي عن ابن عباس وأخرجه ابن أبي شيبة في المصنف
(٢٦/٢) عن ابن أبي عمير

٣٠- أخرجه سعد (٢٧٢/١) عنه (مسند أبي هريرة) في المصنف (١١٣/٣) وعبد الرزاق في المصنف (١١٣/٣)
(الكشاف) وجاء من رواية سعد بن أبي السيف عن أبي هريرة أنه كان يقف في العجر .

٣١- رواه ابن أبي شيبة (٢٦٢/٦) عن طريق عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سفيان عن عبد بن العز ، عن أبي
(نه كان يقف في العجر) ورواه ابن جرير (تهذيب الآثار ٢/٢) وأبو بصير (السنن الكبرى ٢/٢) وسعد
صحيح

٣٢- تقدم في التعليق رقم (٧)

٣٣- رواه ابن أبي شيبة المصنف (٢٦٢/٦) وعبد الرزاق في المصنف (١١٣/٣)

٣٤- أخرجه الطحاوي هو الإمام الكبير شيخ الإسلام عبد الله بن محمد القسبي من كبار المختصين بترك الجاهلية واسم
بعد فتح مكة ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وكان عبد الله كثير الصلاة صلاة الفجر رات ١٠٥ وأوله من العجر ١٢٠ سنة
١- (مسير أعلام النبلاء القسبي (٢٥٣/١) ذكره الجليل (٢٦٣/١)

٣٥- رواه سعد بن أبي هريرة الطحاوي (تهذيب الآثار ٢/٢)

٣٦- وسويد بن غفلة هو الأسم لقوله سلم بن عبد الله بن مسعود في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وسيد الزمزم حدث عن أبي بكر وعمر وعثمان
وعلي وغيرهم وكان ثقة سيد راجع حديثه بالسير خير الشأن رحمه الله تعالى توفي (٨١هـ) وله ١٢٠ سنة

ذكره الخطيب (٥٣/١) في (١٩/١)

٣٧- تقدم في التعليق رقم (١٢)

أيضاً قالوا فيه مبین ضعيف ومنهم فهو في غاية تسقوط انتهى كلام الحارثي بتقديم ونسخه .
يقول بعد ما أتت العلامة ابن القيم رحمه الله واستكراه الجهر بالفتوت وثامين الماسوسين وزعمه
أنه لم ينفكه أحد مطلقاً ، ونحب أن نورد بعض ما ثبت مرفوعاً أو موقوفاً :

1- روى البيهقي عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم (قُتِلَ شهراً متتابعاً بعد الزكوع
ويوم من خلفه)⁽⁶⁰⁾ وما قبل من أن الجهر والرفع مخصصان بالتبوازل برده إلى الصحابة
بغلوته في قوت الوتر ويرون أن القوت مخالف ببقية الإلحاح في الصلاة مطلقاً⁽⁶¹⁾ .

57- وقال أبو زرعة سبط الحديث عند ابن القيم وقال أحمد لا يجب عنه إلا سره وقال الحارثي ليس بالقوى يتكلمون
فيه وقال أبو داود ليس بشيء (تهذيب التهذيب (527/3)

58- وقال ابن معين ضعيف وقال ابن سعد كان صحيحاً في الحديث وقال العجلي ضعيف الحديث وهو متحوق وقيل ليس
بشيء متروك وكان حماد بن زيد يسمعه تهذيب التهذيب (223/1)

59- روى أبو الحارث (73/8) كتاب المغازي حديث رقم 4559

60- روى ابن جرير تهذيب الآثار (29/2) من طريق يعقوب بن أساعيد عن ابن جبر عن محمد بن سيرين فتكره

61- وقال البيهقي ذكره وقال أبو زرعة وأبو يحيى الحديث مكر للتبديد وقال النجاشي وهو داود والدارقطني ضعيف
تهذيب التهذيب (333/3)

62- قال الحارثي مكر الحديث انتظر تهذيب التهذيب (444/2)

63- أخرجه أبو داود (الترمذي (68/2) وابن جرير في صحيحه (37/1) وأحمد (المسند (30 / 1) البيهقي (المسند
200/2) والحاكم في المستدرک (225/1) وابن جرير (تهذيب الآثار (2 / 1) كلام من طريق هلال بن خباب عن عكرمة
عن ابن عباس قال : قُتِلَ رسول الله صلى الله عليه وسلم شهراً متتابعاً في السمر والجزر والحرب والفتنة والصباح
في شهر كل صلاة إلا قال سمع الله يوم حمله من الرعدة الأخيرة يدعو عن يمينه من يمين يمينه عن يمينه وعن يمينه
وعصيه ، ويوم من خلفه ، لزموا أنهم يدعونه إلى الإسلام فتكرهوا (وهلال بن خباب الحديث هو العلاء ، فهمي وقته
بعد وقال أبو أحمد الجندی سلب أبو هلال بن خباب وقال أن يحيى القطان يرويه أنه تفسير أهل أن يسوب
والخطأ فقال يحيى لا ما أخذ ولا يبرن نقل أبيه عنه هو ؟ قال أبو ماسون تهذيب التهذيب (288/4)

ولما قال الحاكم صحيح الإسناد وولفته لأبي ، وقال أحمد بن جرير (1 / 2) خبر صحيح عند مسلم (وصححه النووي)
لمسرح (464/3) وابن القيم (نسخة المسناج (108/1) وحسنه للحافظ أبو حجر (الفتوحات الربانية ، 288/2)

64- وهو ميسر يولى الشبه ، ويرفعه بعض العلماء بأنه الاستدلال بالنبي على مثله ، وعرفه الإصويبي (بأنه الضاع
فخرج بسند كثيرة لثبته للتمس في الأوصاف من غير أن يعتقد في إلا هناك التي تنبهه فخرج بها العمل عليه لحكم

الأصل) ونهت (هو الأصل صحتة بالنظر فيه في ذاته وعلى فيه السمة ضاماً لا تفقد الشارع فيه في بعض المقامات
 وما ينشأ به صفة لعدم الأصل) نهر رسد الفحول (من ٣٧٠) (وشرح لمطلي على جمع الجوامع (١ / ١٦٦)
 وسئل لهذا النوع من القوانين بقوله تعالى (لا تخجلوا يا أيها الأنصار) وبالمعنى الصحيحة له (الإنصاف من بعضهم) ومن سئل
 قول عبيد بن يكر الصحيح رضي الله عنه (والله لا أنكر من فرق بين الصلاة والزكاة) بعد أن حكي وجوب الزكاة بعد
 وفاة النبي صلى الله عليه وسلم على وجوب الصلاة بعد وفاته حتى أنه عليه رسم لدى اقترابه من الزكاة ومسلط بمقارنته
 الزكاة للصلاة في كثير من الآيات والاشهاد بها في الحديث من الأوصاف والأحكام (قال الأئمة بم نكر من عر - لمستأخر
 عند شرحه هذا الحديث) (عارضة الأحمدي (٧٤/٦) قلنا - السادة حوزة القاسم في العبادات والتي بعدت
 فيها قيام الصلاة دون غيرها لا يفتقر معناه كما بيناه في أصول الفقه فإن قلنا من نكر إنما يناقش بالقياس فهو
 مخصوص بالمراد بالقياس وذلك جازم في المعصوم من الأقوال - كذلك عهد عمر رضي الله عنه يستعمل هذا النوع من القوانين
 بعد أبي عثمان رجل بب الحبس تشبهاً به بالحبس المراء وسببه سيد عشر رضي الله عنه عيدا - لا الأثر الذي قال
 للشافعية أن حجر (فتح الباري (٥٨٠/٢) (بين بما مضى من عمل من أجله لإعلاء أمره بنحو - وب الصلاة قبل على
 بغير المصنوع - فتأخذ الجملة بها وعلى خصوصيتها بالآثار الآتية بين يدي المحقق وغيره مستنبط مني من الأصل لا يطلعه
 (وكذلك نتج به الأئمة من بعد أصحابه في موضوع كثيره منها -

١ - زكاة العبد والاستسقاء - (الصلاة جامعة) وم يبد أن ليس صلى الله عليه وسلم قال مثل ذلك فيه فكيف لموهود
 عن مناقب عنه صلى الله عليه وسلم في الكسوف فإن الخلط أن حجوا في فتح الباري (٥٦٤/٦) في صلاة العبد
 نكر من السلفي عن الثقة عن طر هزير قال - رسول الله صلى الله عليه وسلم يمر طعن في العبد ليس في يكون
 الصلاة جامعة (وهذا مرسى يخضه القياس على لطوف شوا - ذلك فيه) وبال الأئمة الروي (المجموع (٩/٥) (
 ويعني عن هذه الحديث الصنف القياس على صلاة الكسوف فقد ثبت بالأحاديث الصحيحة فيه (وقال الأئمة من قدامه ليس
 النبي (٣٩ / ٦) (قال أصحابي يمدى بها الصلاة جامعة فكيف في صلاة العبد والجموع) لأر الخصمي في رحمة
 الأئمة (من ٦) (- بسحب أن يندرج في المهيمن - الصلاة جامعة بالاعتقاد) وكذا ثبت خطبة العبد من خطبة
 الجمعة من حيث الآثار عند السلفي والحنك والصحة قسماً بخطبة الكسوف والاستسقاء من خطبة العبد
 عند الشافعية فنظر للمجموع (٢٨ / ٥) الإنصاف (٢٩ / ٦) المروغ الصغير (٣ / ٢٥)

٢ - التكبير في العيد - طر رد المساء على من ذهب إلى وجوب التكبير في عيد الفطر بما يسميه التكبير في عيد الأضحية
 قال ابن قدامة في المغني (٣٧٣/٢) (وقد نه تكبير في عيد الفطر تصوير الاضحية وقال الأئمة هم المروغ - ولد
 من الأئمة للشافعية صفة التكبير في عيد الفطر على تكبير النبي صلى الله عليه وسلم على الصلاة كما أخرج مسلم (
 ٢٥) والبيهقي في السنن (٤٤/٣) من حديث جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه - وقد قاله الأئمة مثلك من
 كونه ثابتاً معاً - قال البيهقي في السنن (٢٠/٢) (والأئمة ثلاث تكبيرات معاً ثلثه بشار بن أبي عبد الله عليه
 - بعد من الأئمة - ع مراد) وقال الأئمة السلفي بعد - ويكنز من الآثار كما يكنز من معنى لا يوافقهم في ذلك إلا أن
 معصوم بالتكبير منه بدوا - التكبير طر صلاة المغرب من ليلة الحج ماأنا على - بعد أبي بكر في العبد من سائر
 التكبير مع أكفال صلاة - بعد يسو معرومين فيكون التكبير من التكبير من تكبيره ذلك وقد صحب من
 - بعد (بعد معرفة للسرد والآخر (٦٦/٢) وقال ابن يمينه (مجموع الفتاوى (٢٤١/١) (روى عن أبي
 عمر أنه كان يكثر صلاة ويقرأ لا اله إلا الله وحده لا شريك له له طرفة هذه الصلاة وهو على كل شيء قدير فيسببه بذكر
 الأئمة (ومن هذا المصنف بعد - بسحب بعض مشغري المصنف زيادة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم - حر
 تكبير في يوم العيد يجب على مروي البيهقي في السنن (١٥٢ / ٥) عن عبيد بن عمر بن الخطاب -

١- حديث قم قال : (رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم) رواه البيهقي عن قم في قصة الغداة من طريق ثابت البيهقي عنه^(١) وقد اوعى المروزي كثيرا ممن يفتن ويرفع يديه ويومس من خلفه وذكر البيهقي بعضهم وهم جماعة كبيرة منهم واهمهم الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه المعروف بشفته في الدين فلهذا صح عنه القنوت واشتهر به^(٢) رواه عنه قم وابن عباس وهم صحابيان ورواه محضر من عبد الله عثمان النهدي وابو رافع الصائغ ولربعة من التابعين هم عبد الرحمن بن ابري وعبد بن عبد البر بن وهب وزيد بن عثمان كلهم يروون صليبا خلف عمر ويرفع يديه في القنوت ، فهذا القنوت كان عمر يفتن به في الفجر ويجهز به ويرفع يديه ويومس من خلفه وقد ثبت عنه علي بن ابي طالب رضي الله عنه ، وجاء عن الحسن مرسلا (كان عمر يفتن ويومس من خلفه) قال اسحاق^(٣) يدعو الاسم ويومس من خلفه ، قال الإمام المروزي وهذا الذي اصر

وذكر ابو عثمان النهدي انه يفتن في صلاة الغداة وعن الحسن ويكر بن عبد الله الترمذي عنه البيهقي عن ابي رافع قال صليبا خلف عمر ففتن بعد الركوع ويرفع يديه وجهه بالاعضاء ولكن الحسن يفعل ذلك ، وعن الحسن ان ابي بن كعب وعمر بن الخطاب كما يرفعون اصواتهم بالقنوت ، وعن عثمان النهدي قال كان عمر يفتن بما في صلاة الغداة ويرفع يديه حتى يخرج صبيحه ، واخرجه البيهقي بلفظ يد يديه من رواية سليمان ، ومن طريق يحيى بن سعيد عن ابي حمزة قال صوت خلف عمر ففتن بعد الركوع ويرفع صوته بالاعضاء حتى يسمعه من وراء الحائط وعن الاسود بن عبد الله بن مسعود كان يرفع يديه في القنوت الى صدره وكان ابو هريرة يرفع يديه في قنوت رمضان ، وعن ابي قلابة ومكحول كذلك ، وهذا قليل من كثير ومن اراد الاستيعاب فليرجع الى (كتاب قيام الليل) للمروزي والسنة للبيهقي ومصنف عبد الرزاق وغيرهما فليشاهدوا الكثير والكثير ، ونحن نفتني بهذا ليعلم من ملغاه العلامة ابن القيم رحمه الله تعالى وبقي ان اصدا رواه هافو مروي عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة بقدر كبير فعرف الله له من العجب ليليل ما العتبه لهذه العالم الجليل منكر القنوت في الصبح حين قال (ويرفع يديه كل يوم بعد رفع راسه من الثانية وقوله اللهم اهتلي فيمن حبيب وجهه به ويقول الامامون كلهم امير

ومن المصيح ان يفعل ذلك ولا يفتنه احد عتبه لا صغير ولا كبير ولا رجل ولا امرأة ، وقد عثت ان كل ذلك ثبت فعلة عن الرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة ونقل فلا يكاد يكون متولدا لكثرة وكثرة من نقل عنه ذلك ثم اتاه منه وقتيركة البيهقي صلى الله عليه وسلم ليس

--- (به قال يفتن عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد الكثير من الصلوات والمروزي بعد ذلك) خلفه بر ..

من الامام القاسمي رضي الله عنه قد يفتن بعد كثره صيغة التثنية المضافة عدة في هذه العدة والمقدسة عن كثير

الجواز والرخصة ولهذا نقل عن والد أبي مالك الإجماعي (١٣٠) ، وعن السليم يصححه السند إليه بالآتيان مقدم وقد نقل عن خمسة عشر من أصحابه ومثلهم من التابعين خلاف المصنفين كما سبق نقله ، وإن العتروك إنما هو الدعاء على الكثرة كما بينه الإمام ابن خزيمة والتطبري وغيرهما^{٦٥} قال العلامة ابن تيمية في اقتضاء الصراط المستقيم ر: إن أكثر الجهن أتمد يقع في أنفي لا في آتبات لأن احاطة الإنسان بما يتبته أبسر من احاطته بما ينفيه ، ولهذا حق فار عدم التعم ليس علما ، قلل الحافظ ابن جرير قطري في مهذب الآثار بعد أن أكد سنية الفتوب في العجز

--- النبي صلى الله عليه وسلم على الصد غير متحاب ي ذكر بعد سجل الصلاة غير النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الباب قال رضي الله عنه ((ومرأ مع هذا من ذكر الله تعالى أحبته)) (الم 3 / 254) والصيغة العنقه بوي لأختير السماع به في بعض الصور المطلوب فيها للتدبير ، والله اعلم

في دس لمصاحبه رضي الله عنهم رفع الأيدي في قنوب التور وحده الإمام وتأمن من حلقه على فليس ثلثي صلى الله عليه وسلم ذلك في قنوب التور له فقد روى أبو داود وابن خزيمة وغيرهما أن أبي بن كعب كان يؤمهم في النصف الثاني من رمضان يدعو للؤمنين ويمن الكفرة وتحدث النعمان بالله على ثوب منهم بذلك في قنوب التور قال الإمام المزوي (مختصر قيام الليل) (ص 37) (وسئل الإمام أحمد ، حبه الله عن القنوب ر الزمر قبل الركوع أو بعده ؟ وهل يرفع الأيدي في الدعاء في التور ؟ قال القنوب يطرك ركوع ويرفع يديه وذلك ليس من النبي صلى الله عليه وسلم سيرة المذ) ومن ثبت ر النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك في قنوب التور بن أبو داود عنه أنه صلى الله عليه وسلم قنوب ، عن الحسن الفتوب في التور ، فذلك يكون في ثوب الصلاة بحدود الأصغر ويؤمر المؤمنون قنوبا على ما روي في ثوب القنوب والله اعلم

65 ر: أ البيهقي القس 2 1/2 من سري عن أبي بن مسلم شافعيين بن المغير عن ثابت عن أنس بن مالك رضي الله عنه صححه الإمام النووي (المجموع 462/6) والحافظ في التلخيص (267/1) والحافظ بن الملقى (تحفه المحتاج) (307,1)

66 قال ابن عبد البر في الاستكثار (198/6) (والأكثر عن عمر بن الخطاب أنه كان يقف في صلاة الصبح ويرى ذلك عنه من وجوه صحاح) وقال البيهقي في معرفة السنن والآثار (8/2) بعد أن رواه عنه (وهذا عن عمر صحاح) 67 وهو الإمام إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الحنظلي المعروف بين رافقيه ، قلل عنه الإمام أحمد (إسحاق عتقا ابن م من أمه السديين) وقال ابن حبان في الثقب ، كان إسحاق من سادات أهل زمانه بها ، وعلم وحفظا وصنف كتائب وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وأجمع من خلفه وغيره مسعود بن زياد (مهذب التهذيب) (12)

68 من المعلوم أن المصاحبه رضي الله عنهم يختلفون في نقل كثير من اللفظ في الصلاة منها رفع اليدين عند الركوع ، مع الركس قبل التبر أو التمس والجهر بالتسبيح والإسرا به والتمسك في الصلاة والجهر بفلسين ومخاطبه وجلسه الأمترحة وغير ذلك ويختلفوا بها في كون التكبير في الأولى شعب ثم وثبات بن النبي صلى الله عليه وسلم قد حج منه التور وما روى عنه صفة الحج إلا بضمه عند نقرأ يختلفون فيها قال الاسم الموردي (الحاوي الكبير) (2/98) ر: قولهم لو كان الفتوب في الصبح منه لكن تقدم ذكره الموردي في قولهم في قولهم أنما يجب أن يكون بولاه مستوعبا ولا يلزم أن يكون نقله موطأ الأثرى بن النبي صلى الله عليه وسلم حج في خلق كثير من أهل الحج بهذا مستبعد ولم ينقله من المسجاة إلا أن عمر نسا احتلوا به فحسمه منهم أنه المرد ورمعه أنه تسع وثلاثه أنه صلى الله عليه وسلم لروى

٤٩- أخرجه أبو نعيم الحافظي (189/1) ويحمد (المسند (472/3) والبيهقي (السنن (204/2) وابن منجه (393/1) والطحاوي (شرح معاني الآثار (249/1) والبيهقي في السنن (213/2) والترمذي (سنن (212/2) حديث راجع (295) من حديث أبي مالك الأشجعي قال: قلت لأبي بابت قد صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وبني بكر وعمر وعثمان وعلي فبعض بالنونية نحواً من خمس سنين لكانوا يقتلون في الفجر ؟ قال: بئس محدثه (قال السرمدي (حسن صحيح) وقال الحافظ ابن حجر (تلخيص التحبير (245/1) (مسند حسن) ويورد هامداً يلى

1- أن والد أبي مالك هذا هو طارق بن شبيب بن مسعود الأشجعي قال مسلم لم يرو عنه غير أنه والد البعري من آل الكوفه والمتبع لسيرته في الكتب المرفوعة بأصحابه وكذا لا يربط عنه شيء سوى ما ذكرنا - انظر الإصطبة (2/2) (2) أسد الغلب (69/3)

2- نسخة طارق ثبت بزه به فيه عنه وعلى من الدرجة الأخيرة في ثوب الصحة والخطاف فيه ظاهر وقد قال الخطيب القزويني (في نسخة طارق نظر) وذلك عتير بآول لقاسم بن من سالت آل أبي مالك الأشجعي فجمع يوم من أبي منى عن أبيه وسلم شيئاً ؟ قال لا لكني رد ذلك للحافظ بثوب مسنده من رويته عنه (انظر الإصطبة (21/2)

3- ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جليله الأكرام من طريق صحيح كما تقدم أنهم كانوا يقتلون في الفجر ٥٥ روى عن فرسوس بنى الله عليه وسلم أن ابن مالك وهو هريزه وابن عباس والبراء بن عازب بنى الله عنهم وثلثم من أكبر المسألة والسرهم - أنه عن عمر وعلي فهو أشهر - فالأرب في ترجيح رويته هذا على روية طارق فيهم تسير واذا عداً وملازمه - أنبى صلى الله عليه وسلم - وقد من بوجه الترجيح عند التمر من كما ذكره الحافظ العراقي في (التلخيص والإيضاح ص 286) والامام الأمدى في الأحكام (فصل في ترجيح (4/36) وقال الامام أبو محمد ابن حريم في التلخيص (332/4) وبأول وقد أبي مالك أنه قد عهده ولم يعرفه ومن عرفه أثبت فيه - لم يعرفه والحقة ليس علم لا يبين من يعلم)

4- يحسن من طرقاً كلى من أصحاب البيهقي في صحيح كانت ممن يسكن حوز المدينة أو بعد عن مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ، فكان بعضهم أحياناً يأتونهم ويأمرهم بما رأوا - ومن يقول أنهم قد يسرقون القلوب في بعض الأحيان لئلا تجوز ، قال الامام الطبري (مذهب الآثار (42/2) وأخير طارو بن - منى مد لم يروه ثبت وغير سخر أن يصلى خلفه في بعض الأحوال التي لم يثبت فيها في صلاته التحيز عمار أو - بده)

5- يحكم أيضاً من طرقاً نسبي فتوتهم وذلك يثبت لكثير من الصحابة وقد قال ابن عمر كبر وسباً قال الامام البيهقي في السنن الكبرى (213/2) (سؤال بمعنى التسبب أو خلفه من بعض شئ لا سم على رواية بن حنظله وعلته)

6- أن القاعدة المشهورة أن الثيب مقدم على التلقي بالحكم من شاهد وسمع لا من لم يرها - وقد يجمع لأن من شاهد عنه ريادة علم فكيف إذا كان من ساعد وسمع هم أشهر الصحابة رويته عنه وملازمه للبر - علم عنه وسمعاً الامام البوري (المجموع (467/3) (والجواب عن حديث سعد بن طارق أن رويته أنين تيداً بخوب معهم ريادة علم وسمع أكثر أرجح تقديهم

7- أنه فحساً بطوب عاتق رضي الله عنه في من القلوب في التجر منه مجموعة صدره إلى جميع العلماء سم الصحابة الذين بيت عنهم القلوب كما تقدم ، وهذا لا يؤوله معطل لولا أن بعضهم يوه - محدثه) - تحله من الكوع ويؤيد ذلك ما رواه محمد بن نصر (ص 133) من كتاب قيم الليل عن انس بن مالك (أن أول من جعن القلوب من الزكرك ^{عنه} لكني يسدرك لمن ذكره - فحله رآه من هذه التحقيه محدث وقال اخرون المدا - أن المدونة عليه لم يكر في العصر الأول كما هي في صدر التابعين - على بن قوله (محدثه) أو بدعه لا يمس حقا أنه يذكره فقد جاء عن ابن عمر رضي الله عنه عن سعد سأل عن صلاة النسخي فصر في المسجد قال بئس - يوه اخباره (249) وقال يصب (لقد نزل عيسى - - -

بعد أن أُنشد مِيقَاتُ الْقَنُوتِ فِي الْفَجْرِ ذَلِكُ (وَهُوَ كَأَن يَقُولَ مَنْ قَالَ مِنْ أَصْحَابِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ثُمَّ أَرَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَعَتَ دَائِجًا قَوْلَ مَنْ قَالَ رَأَيْتَهُ يَقَعَتْ تَوَجُّبَ قَبُولِ لَوْحٍ مِنْ لَحْلٍ
 ثُمَّ أَرَى يَرْثَعُ بِدَبْدَبِهِ عِنْدَ الرُّكُوعِ وَعِنْدَ الرَّفْعِ مِثْلَهُ دَائِجًا يَقُولُ مَنْ قَالَ رَأَيْتَهُ يَرْثَعُ بِدَبْدَبِهِ عِنْدَهُمَا لِأَنَّ ذَلِكَ
 مِنَ الْعَمَلِ لَدَى كَأَن يَتَرَكَّهُ صَاحِبُهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِحَيْثُ لَيْسَ مُرْتَخِصًا وَابْتِغَاءً لِمَا غَيْرُ وَاجِبٍ
 (١٧٧) يَحْسَى فَلَا يَكُونُ دَائِجًا لِمَسْئَلِهِ وَلَا يَقُولُ فِيهِ أَنَّ الْخُرُوجَ مِنْهُ دَعَا لَا يَقُولُ أَنَّ يَرْثَعُ الْيُسْبِيحَ مِنْهُ
 كَمَا جَاءَ فِي الْقِيمِ رَحِمَهُ اللَّهُ ذَلِكَ فِي تَعْدِي الْفُجُورِ - وَالْغَرِيبُ هَذَا أَنَّهُ يَحْضُرُ هَذَا الْإِتْكَارَ وَالنَّفْسِي
 مِنَ الْعِلَاقَةِ فِي الْقِيمِ فِي رَسَائِلِهِ فِي الْقَنُوتِ وَهُوَ الَّذِي كُنَى قَدْ قَلَبَ فِي كِتَابِهِ الْهَدْيِ الْفُجُورِي حَيْثُ

--- مَا نَحْنُ بِمُتَّبِعِيهِ وَمَا لَمْ يَكُنْ لِنَفْسٍ شَيْءٌ أَحَبَّ لِي مِنْهَا - رَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بِسَلْسَلَةٍ صَحِيحَةٍ ثُمَّ قَالَ الْخَطِيبُ فِي الْمَجْلَدِ
 ٢٩٥/٣ - وَفِي الْحَقِّ لَيْسَ فِي حَبِيدٍ مِثْلُكَ هَذَا يَنْفَعُ سُرُوحِيهِ الْقَنُوتِ لِأَنَّ يَدْعُو مَحْضًا عَلَى عَمَلٍ رَوْيَهُ لَا عَلَى عَمَلٍ
 الْفُجُورِ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ أَوْ فِي الَّذِي يَدْعُوهُ مَحْضًا مَحْضًا وَتِلْكَ بِمَا شُهِدَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 ٧- وَمِمَّا قَالَ فِي الْقَنُوتِ أَنَّهُ كَانَ لِلدَّعَاءِ عَلَى تَكْفِيرِ الْأَلَمِ عِنْدَ الرَّجَمِ أَوْ مَهْدِي رَدِّهِ عَنِ الْيُسْبِيحِ - لِلْمَسْئَلَةِ الْقَبُولِ
 ٢٩٥/٣ (قَالَ الْحَافِظُ فِي التَّمْيِيزِ ٢٩٦) (بِسَلْسَلَةٍ صَحِيحَةٍ) وَيُؤَيِّدُ أَنْ تَرَكَ فِي حَبِيدٍ لَمْ يَكُنْ لَدَيْهِ عَلَيْهِمْ
 مَا تَعَدَّى مِنْ حَبِيدٍ مِمَّنْ يَرْثَعُ فِي السُّجُودِ رَقْدًا (٢٩٦) كَذَلِكَ جَاءَ فِي رَوَايَةٍ لَمْ يَكُنْ أَنْ يَكُنْ يَرْثَعُ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَبْلَ تَرْتِيلِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْثَعُ الدَّعَاءَ بِهِمْ قَبْلَ الْقِيَامِ فَتَقَرَّرُ - يَعْنِي الْمُسْتَضِئِينَ فِي مَكَّةَ - فَيُذَكِّرُ بِهِمْ أَنَّهُ
 يَرْثَعُ لِلدَّعَاءِ بِهِمْ لَا لِمَنْ يَدْعُوهُ
 ٧١ - يَهْتَبِ الْإِتْكَارَ (٢٩٦)

تَنْبِيْهِ

يَشَبَّهُ بِبَعْضِهِ فِي صَدَقِ الْقَنُوتِ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ وَهُوَ خُصُّ يَلْقُوزُ بِمَا رَوَاهُ الْأَسْمُ الْبُخَارِيُّ (٢٩٦) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 رَحِمَهُ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَانَ إِذَا رَدَّ يَدَيْهِ عَلَى الْأَرْضِ يَدْعُو لِأَحَدٍ قَدْ بَعَثَ قُرْآنًا) وَخَرَجَهُ
 فِي خَزِيمَةٍ (فِي صَبْحِهِ ٢٩٦) لَمْ يَكُنْ لَا يَنْفَعُ إِلَّا أَنْ يَدْعُو لِأَحَدٍ فَوْ يَدْعُو لِمَنْ أَحَدٌ) وَخَرَجَهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
 (أَنَّ لَا يَنْفَعُ إِلَّا إِذَا دَعَا لِقَوْمٍ يَدْعُو عَلَى قَوْمٍ) نَحْنُ هُنَا نَحْنُ بِمَعْنَى هَذَا الْحَبِيدِ لَمَّا بِالْإِطْلَاقِ عَلَى مَا شُهِدَ عَنْ قَوْمٍ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي لَوْحٍ وَفِي صَلَاةِ الصُّبْحِ لَا لِلدَّعَاءِ عَلَى أَحَدٍ فَوْ يَدْعُو لِمَنْ أَحَدٌ بَعْضُهُ يَكُونُ يَدْعُو عَلَى أَمَلِكِهِ
 وَتَنْبَاهِيهِ وَالْحَبِيدُ وَالْإِصْلَافُ خِيَرًا لَكِنْ يَجِبُ عَلَى مَنْ يَدْعُو لِمَنْ يَدْعُو عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا لَا يَحْتَاجُ إِلَى
 الصُّلُوحِ كُلِّهَا إِلَّا أَنْ دَعَا عَلَى قَوْمٍ أَوْ قَوْمٍ جَمَاعَةٍ بَيْنَ الْإِحَادِيثِ وَنَحْنُ نَعْلَمُ

قال : (ويقولون - أي أهل الحديث - فله منه وتركه منه رفع هذا فلا يكون على من
دوم عليه ولا يكون هو فعله ولا يرويه بدعه وإشاعته مخالف لنفسه كما لا يكون على من أنكره عدم
الدوران ولا يرويه تركه بدته ولا تركه مخالف لنفسه بل من كنت فقد تضمن ومن ترك فقد احتسب
وركن الاعتدال من الدعاء والثناء وقد جمعهم النبي صلى الله عليه وسلم ودعاه القلوب فيه
دعاء وثناء - فتح مخالفه طلب ولكن قد عرفت مما سبق أن هذا الفتوى ثبت أن النبي صلى الله
عليه وسلم فعله في الصحيح والوتر وقد تكلمنا أيضاً أن من سنة النبي صلى الله عليه وسلم رفع
يديه والجهير وتسمى الأمور من وقد نقل ذلك عن جمع من الصحابة على رأسهم الخليفة الثاني
عمر بن الخطاب فلا نعيد ما تقدم ، وكثير من الأئمة عسوا بذلك ، فهذا الإمام أحمد الإمام المسند وهو
لا يحتاج إلى وصف لأنه لا يسيء إلا على مصباح السنة فقد نقل عنه الإمام المروزي في كتابه في
الليل وكتب فيم رمضان وكتب الوتر^(١٢٦) بل ، (قال أبو داود سمعت أحمد بن حنبل يسأل عن
الفتوى فقال : الذي يعجبني أن يفتي الإمام رؤوس من خلفه) وقال في موضع آخر (وسئل أحمد
يرفع يديه في الفتوى قال نعم يعجبني قال أبو داود ورايت أحمد يرفع يديه) وسئل الإمام
المروزي أيضاً : (حدثني أبو داود قال قلت لأحمد الفتوى في الوتر السنة كلها ؟ قال - إن شاء
قلت ما تختار قال اب أن فلا أفتي إلا في النصف الثاني إلا أن أصلي خلف من يقف فقلت
سنة^(١٢٧) فهذا سلمه الإمام أحمد يفعل كما يفعل هؤلاء الذين ينكر عليهم وهو الإمام أحمد
بالشبهات المتشابهة مع ترويض من غير لمحيط هاهو الإمام أحمد يرفع يديه خلف من يخطفه ويخطف
خلف من يفتي وإن كان هو لا يرى ذلك الفتوى

٢ محمدر ييام الير واوريم رصعاں وکند لوتنر (١٣٧)

١٢٠ وقال ابن عيينة بعد لامه (وهذا يعني المصنوع ان يتبع لامه فيما يقع فيه الاحتياط في قوله (منه) مجزئ
القول (١١٢م) وقال الاسم المصنوع في الصلاة حاله ان يقع هاء (قد كان الذي يصلي خلف من بعد وعي لا
ينبغي) كذا الصلاة في الفقه مصححة من نسخة الامام جعفر بن محمد (١٢٠)

محاربين من الطائفة الأثرى الحسينية العري وقتل نفسها على أكبيه فيما لا يفيج بل فيما يصير
 ويغرق أن الأمور التي يجب أن تقتبه لها الأمة الإسلامية بتحذيرها من الاخطار المحيطة بها أو
 التي تدبر لها في الظلام ، وبرشود شيلها التي ما يجب أن يكون عليه من الحذر من الفرقة ومن
 اسبابها والبعد بها عن الفرقة ومهدة المجتمع ، والله شبيب الأمة بأن عبادة الله تعالى على أي
 مذهب من مذاهب المسلمين كافي فلا يجب أن يترك خوف الاختلاف في الصف بل على أن مذهب
 عبد المصمم ربه تعالىه صحيحه ولا ينبغي أن يكون هناك استقلال الخلافة ، نعمت أو لا نعمت
 نصلي على الخائب أو لا نصلي سحر باليسلمه أو سر ، ومنها مستقل الخلافات بين أهل المسلمه
 والمسيهه أو من يسعون أنفسهم بعبادة السلف ، هذه الخلافات التي لا تثبت عقيدة ولا ترفع أمرا
 ولا تثبت خروفا من الله أنها تلك المسائل التي عا عليها الزمن وماتت منذ مئات السنين فماتت
 بعيدنا من أثرها سوى العرقه والاختلاف والمباذع والكراهية ثم الحروب الأهلية أن الناس قد هم
 مسلمون يؤسبون يربهم وهما أنزل على نبيهم ويعبونه ويستعملون عبادة واحدة ويكفي المسلم أن
 يعرف أن الله ربه لا شريك له وهو الخلق الزايق الحي المميت القابض الباسط السافع الصبر
 المستحق للعبادة وحده وعمره الثمران كما أنزل ويؤمن بمتشبهه كما أراد الله أجمالا وما عدا ذلك
 فهو ضلال وخصوصا تلك البحوث في المتشبهه والتركيز عليها والعمله على أهل الأصول
 ونصليهم وهم الجمهور الأعظم ، فكل هذا لا عي له ولا حاجة إليه وأشعل لئلاهم به فرغت مقصده
 وأعداء الدراع من جديد بدل أن تبحث عما يقدها في دينها أو ديناها أن ينش هذه الخلافات
 جريمة موجه ضد المسلمين ويثبت بعض الأموال التي نصرت في عدا السبيل صرفا للدعوة
 التي الاسلام في مناطق الكفر والوثنية أو في الحفاظ على أولاد المسلمين الذين تأخذهم
 العراكير الشيوعية لاتصبرهم و . . وإلى آخر ما هالك من الفرائص العبدية التي غفل عنها
 المسلمون والحكيم الذين بدعوا الاسلام ولا يصلون له شيئا ، ذلك من الدول التي لا تنرم الاسلام
 ويبدلهم من الأموال التي هي أموال المسلمين ما يوجب عليهم فروضا مستحده هم عنها مبعوثون ولا
 يجوز أحد أن يكتب عنها

بشبهاتها وبالأولاد نحن لا نريد أن نقول لكم لا تفروا لهؤلاء الكتيب كلا فالمعرفة والاختلاف منها
 واجب كل مسلم تكن لاتحسوا نظرا بكل ما كتب^(٧٥) ويقل ما تروون وخصوصا مما يخالف عمل
 الناس فلا تصارحوا التي قبوله بل الواجب عليكم بحثه وعرضه على أهل المعرفة الذين تظنون في
 ٧٥ على المسلم الحرص على دينه أن يصل ويمتلي من يتق بدينه وعلمه وورعه وتقواه بل الله تعالى (صابروا أهل الذكر
 أن كنتم لا تعلمون) وقال عز وجل (أسأل به خيرا) قال الإمام محمد بن سيرين رحمه الله تعالى (أن هذا العلم غير
 منتشر من تافهين فيكم) (رواه مسلم في المعجم ص ٨) وهذا ما يثقفه الشيب من كتب لا يتركون عن مراقبتها نسيت
 سوى الدعوى الاعلمية ولم يهروا حلقهم لهذا لأرب في نهجهم بلقين وسر لا بعد عنها

علمهم وبينهم وسوف تعرفون في الأخير ان ما فرأيتوه هو جزء من الحقيقة وليس الحقيقة كلها وان ما غلب عنكم او اخفاء الكاتب اصح او قبحل ما كتب او على الأقل متسويات (وان كان تبين بتبين قتيبي يعرف الدار) فلا تعجلوا بالحكم ولا بالاعتقاد ولا بالانتقاد حتى تحصوا الامر مع الله قل الله تعالى (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) -

اتكم ايها الشباب مطلعون بالتمكين للاسلام والعمل من اجل انتصاره على اعدائه ولن يحصل شيء من ذلك بصلكم هذا فلن ترك الفتوت وترك الصلاة على الغالب او اختلافكم فيها لن يفيد الاسلام شيئا بل يخسر باختلافكم شيئا كبيرا ، ان الاسلام سوف يمكن له اذا تبذتم الاختلاف والفرقة ونشرت الفضيلة والاخلاق الاسلام الغاضلة ، اذا طعتم بها الفاشية ورسختها في صدورهم على شيء من تاريخ الصحابة والتابعين ، وعرفتموهم كيف كانوا يضحون من اجل اعلام كلمة الله ، ودعوا المذاهب واختلافها واحمدوا الله ان جمعكم على مذهب واحد بعيد عن الطائفة والمذهبية ، فهل اخل غيري عليه او توهينه يفيد الاسلام او يضره ؟ !

لا شك انكم تصابون باعظم الضرر فيكم وفي دينكم ، ويخيفكم لتكثروا ممن يدعون الى الخير ان تعلموا الناحية الواجب في الصلاة وهو ما لا خلاف فيه ، وان تعلموهم العقيدة في الله بعيدا عن كل خلاف لا يفيد وان تعلموا صدورهم بتعظيم الله ورسوله وتعظيم كتابه والاحتفاء به ثم تركوا على الاخلاق وبعض الذكارات الخفيفة كالنسمية والاذكار عند النوم والقيام معه وعند الدخول والخروج من البيت واللباس والاكل ونحوها ، وان تحرصوا كل الحرص على ان لا تعلموا اي مسألة من مسائل الخلاف الا بما استقر عليه العمل بين الناس ما لم يكن تعا يجب تكساره عند جميع المسلمين^(٢٤) بل يجب ان تعلموهم تعظيم اولي العلم الذين اسر الله بطاعتهم مع طاعة رسولهم ، وهؤلاء هم العلماء الذين وثقتهم الامة واخذوا باجتهادهم فيما لا نص فيه وركبوا الى الهامهم فيما جاء النص فيه ، وهذا الاجتهاد يحتاج الى علم واسع باللغة والشريعة وقد قال الله تعالى (يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله والرسول واولى الامر منكم) (النساء : ٥٩) فسرهم المسلف باولي العلم والفقه في دين الله والخوف منه كما اخرج الطبري^(٢٥) عن جابر ابن عبد الله ومجاهد وابي العباس واخذوا الاختلاف فلن النبي صلى الله عليه وسلم حذر منه فلي حديث سعد ابن نبي وفسس مرقوعا (اما اهلك من كان قبلكم الغرابة)^(٢٦) اخرج الامام احمد والبيهقي والبيهقي - كما في البداية والنهاية لابن كثير - والخلاف شر كما يقول ابن مسعود وافصنه مع

76- لا شك ان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مبدأ عظيم من مبادئ الاسلام تقوم عليه مصالح المعاش والمعاد ، وهو شرط خيرية هذه الامة وعزها قل الله تعالى (كنتم خير امة اخرجت للناس تعلمون بالمعروف وتجهون عن المنكر وتؤطون باله ... الآية) (آل عمران : ١١٥) ولكن الذي ينبغي للسلم ان يفرقه ويتميز به هو فقه الامر بالمعروف والنهي عن المنكر لقد وضع العلماء قريشا وعروضا للمنكر والمنكر والمنكر عليه اخذوها من فهم صلى الله عليه وسلم فقهوا قريشا وعروضا ومن ذلك

عثمان مشهوره^(١٧) والامام الشافعي رحمه الله تعالى ترك الفتوت عندما صلى في مسجد الانبياء ليس حثيفه مراعاة للمؤمنين والامام احمد يفتي خلف من يرى الفتوت وان كان هو لا يراه وهكذا كان السلف لا يفترون الجماعة لان في مغالقتها الشر كل الشر ولا تكونوا من الذين يتبعون كل تاعى لو يصدقون كل زخرف من القول وزورا .
والله اسأل لي ولكم التوفيق لما فيه خير الاسلام وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين .

== الشروط ان يكون محل الإنكار من الأمور المجمع على انكارها بين العلماء لما إذا كان الأمر مختلفاً فيه للأئمة في الإنكار ، قال الامام النووي شرح مسلم (23/2) : (ثم فيه ثلثا يأمر ويحرم من كان عالماً بما يأمر به وينهى عنه ، ولكنه يخلف باختلاف الشيء ، فان كان من الواجبات الظاهرة والمحرقات المشهورة كالمسلاة والصيام والزنا والخمر ونحوها فكل المسلمين علماء بها وان كان من دقائق الآمال والأقوال وما يتعلق بالاجتهاد لم يكن للعوام مشغل فيه ولا لهم انكاره بل تلك قطعاً ثم العلماء انما يفترون ما اجمع عليه ولما لمختلف فيه فلا نكار فيه لان على احد المذهبين كل مجتهد مصيب ... وعلى المذهب الآخر المصيب واحد والمخطئ غير متعين لنا والاثم مرفوع عنه لكن ان نذبه على جهة التنبه في الخروج من الخلاف فهو حسن مندوب في نيله براق فان العلماء متفقون على الاحت على الخروج من الخلاف اذا لم يلزم منه لغلل بمنه او وقوع في خلاف آخر) وانظر الزيلعي الاحكام السلطانية للماوردي وجامع العلوم والحكم (ص 388) وانحاء علوم الدين (302/2 - 337) .

77- لفرجه لطبري جامع البيان (91/3) وانظر فتح الباري (9 / 322)

78- رواه الامام احمد (المسند 1 / 178) والبيهقي في الدلائل (14/3) من طريق المعالج بن سعد عن يزيد بن عاتكة عن سعد بن ابي وقاص في قصة مؤبلة قال لم النبي صلى الله عليه وسلم فيها (انما اعلمه من كان قبلكم التركة) ورواه البيهقي في الدلائل من طريق حماد بن اسلم عن قتادة عن زيد عن عطاء بن مكعب عن سعد قال ليس كسيرة قتادة والقهاية (3 / 248) : وهذا نسب . قال القفاط الهيثمي (مجمع الزوائد (67/6) : وفيه المعالج بن سعد وهو ضعيف عند الجمهور روي عنه التستبي في رويته وبقيته رجاله رجال الصحيح (قال لحافظ عنه في التقریب (ليس بالقوى وتفسير في لئلا عره) قلت وقد روي انه مسلم مرفوعاً بغيره ويشهد له ما رواه ابن حبان في صحيحه (63/1) والحاكم في المستدرک (2 / 224) عن عاصم عن زر عن ابن مسعود وفيه انه صلى الله عليه وسلم وجد - حزن - في نفسه حين ذكرت الاختلاف قال (انما اهلك من اهلك الاختلاف) لعل الحاكم : صحيح الاسناد ولم يخرجاه بهذه التسمية ووافقه الذهبي .

79- اصل القصة رواها البخاري ومسلم عن عبد الرحمن بن يزيد قال صلى بنا عثمان اربع ركعات فقل لعطاء بن مسعود فأنسرجع ثم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني ركعتين وصليت مع ابي بكر يعني ركعتين وصليت مع عمر بن الخطاب يعني ركعتين ، فقلت حظي من اربع ركعات ركعتان متباعدتان (ورواه ابو داود (السنن (2 / 199) من طريق ابي معاوية عن الاعشى بنحود ووافقه (قال الاعشى كمشي معاوية بن قرة عن شيبان عن عبد الله بن مسعود اربعاً قال فقل له عبت على عثمان ثم صليت اربعاً قال : الخلاف شر) ورواه البيهقي (السنن (3 / 206) من طريق ابي تمام عن الاعشى بلفظ (في تكره الخلاف) ثم رواه موصولاً من طريق ابي يحيى بن ابي مسعود ثنا خالد بن ابي ثابته عن ابي اسحاق عن عبد الرحمن بن يزيد بنحود . وابو يحيى هو عبد الله بن احمد بن مسعود المكي لكره ابن حبان في الثقات (329 / 3) ولان ابن ابي حاتم في الجرح والتحريك (5 / 6) : (كُتِبَتْ عَنْهُ وَسَطَةُ الْمَسْقِ) .

مسائل متعلّقة بالقنوت :

المسألة الأولى :

بين المصلي 13 فتصب قلما من ثنية الصباح أن يقول ربنا ولك الحمد - ثم يفت بهذا الدعاء : (اللهم اغفر لي من حيث وعظمتي ومن عفت ومن لم يغفر لي فيما اعطيتك وفقى شر ما تطويت⁽¹⁾ فأنت تعفي ولا يقضى عليك وقته لا ينش من رقت⁽²⁾ ولا يخرج من عانيت تباركت ربنا وتعلّيت⁽³⁾ المستغرق اللهم وتوب إليك⁽⁴⁾ وصلى الله على النبي محمد)
رواه الإمام أحمد (المسند (199/1) والدارمي في السنن (371/1) وأبو داود في السنن (133/2) والترمذي (المعجم (128/2) وابن ماجه (المعجم (172/1) والزيات رقم (1) رواها النسائي (248/3) بإسناد جيد ورقم (2) رواها البيهقي (السنن (209/2) والطبراني في المعجم (248/1) ورقم (3) رواها ابن أبي عامر في كتاب القنوت والمناهج (نظير طرح الشرب (200/2) والزيات رقم (4) رواها النسائي (248/3) بإسناد حسن ، والنظر (صحيح صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم) للعلاء سلف ، وقد ثبت عن سينا أبي بن كعب رضي الله عنه أنه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت روي ابن خزيمة في صحيحه حديث رقم (1100) وثبت عنه عن معاذ القاري حتى قال الألباني : (فهو بهذه منروعه لعمل سلف بها فلا ينبغي إطلاق القول بأن هذه للزيات بعده) صفة الصلاة (ص 180) وقال ابن القيم في جلاء الأفهام (ص 218) : (فسرنا الثالث من مواضع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم آخر القنوت) ويستحب أيضا أن يقرأ الصلاة على آل النبي (وصلى الله على النبي محمد وآله) كما روي البيهقي في شعب والطبراني في الأوسط وغيرهم عن سينا أبي بن كعب طاب عليه الصلاة قال (كل دعاء محبوب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد) قال البيهقي في صحيحه أنه (160/16) : (روى الطبراني في الأوسط وزجته ثقلت) وهذا موقف له حكم الرقيم ، ويؤيد أن النبي صلى الله عليه وسلم لما علمهم الصلاة عليه قرأ بها الصلاة على آل وآله وسلم .

المسألة الثانية :

لا تسمى كلمات القنوت بل لو قلت بأى دعاء مأثور أو غير مأثور حصلت صفة القنوت وكذا لو قلت بآية تصمتك دعاء وشاء ولو قلت بما جاء عن سينا عمر رضي الله عنه كان حسنا وهو : (اللهم انا تصدقك ونسئدك ونسئدك ونسئدك ونسئدك ولا تغفرك وتؤمن بك ونطع وترك من يفجرك اللهم إياك نعبد ولك نصلي ونسجد وإليك نسبي ونسلم - نرجو رحمتك وننتصرك غدا بك إن عدناك بالكفار ملحق - لائق - اللهم عذب الكفرة وألق في قلوبهم الرعب وخلف بين قلوبهم وانزل عليهم جزاء وعذابك اللهم عذب الكفرة أهل الكتاب الذين يصدون عن ميثاك ويكذبون رسولك ويقاوتون أوليائك اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات وتصلح ذات بينهم وآلف بين قلوبهم واجعل قلوبهم الأيمان والحكمة وتبهم غير مكة نيك ولوزعهم أن يوفوا بالمهاد الذي عاهدتهم عليه وتصورهم على عدوك وعدوهم إلى الحق واجعلنا منهم) روى البيهقي (211/2) وعبد الرزاق (110 / 3) وغيرهما بإسناد صحيح .

المسألة الثالثة :

إذا جهر الإمام من المأموم جهرا للدعاء ومنه للصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم اغفر لي من حيث وعظمتي ومن عفت ومن لم يغفر لي فيما اعطيتك وفقى شر ما تطويت⁽¹⁾ فأنت تعفي ولا يقضى عليك وقته لا ينش من رقت⁽²⁾ ولا يخرج من عانيت تباركت ربنا وتعلّيت⁽³⁾ المستغرق اللهم وتوب إليك⁽⁴⁾ وصلى الله على النبي محمد)
والأولى للمفرد أن يقرأ الدعاء إذا لا حاجة للجهر به وآله الأصل في بنية الدعاء في الصلاة .

المسألة الرابعة :

لو أدرك الإمام في ثنية الصباح فقلت معه ثم قام لنفسه ما فاته من أنه أن يفت أيضا للقول النبي صلى الله عليه وسلم (وعظمتكم فأنتم) روى الشيخان - وروى عبد الرزاق في المصنف (118/3) بإسناد حسن عن الحسن البصري أنه قال نسي رجل فنته من الصبح وكفه فصلى مع الإمام ركعة وفت معه قال فذا قضيت شركه الأخيرة فنت أيضا) .

المسألة الخامسة :

وقد انت رفع يديه هذا صفة ويجعل ظهر كفيه إلى السماء إذا دعا لرفع الياء ونحوه فإذا سأل الله السماء جعل يطن كفيه إلى السماء . وذلك لما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم (أنه استسقى فأنبار يظهر كفيه إلى السماء) كما رواه مسلم . قال النووي (شرح مسلم) (6 / 194) : (قال جماعة من أصحابنا وغيرهم : المنة في كل دعاء لرفع يلاء كالقسط ونحوه أن يرفع يديه ويجعل ظهر كفيه إلى السماء وإذا دعا لسؤال شيء وتحصيله جعل يطن كفيه إلى السماء) . وروى عنه صلى الله عليه وسلم (أنه كان إذا سأل جعل يطن كفيه إليه وإذا أبتعاه جعل يظاهرهما إليه) . رواه أحمد من طريق خالد بن السائب عن أبيه وفيه ابن لهيعة . وما قيل منطل للصلاة إذا وقعت به ثلاث حركات متواليه يرد أنه مطلوب شرعا .

المسألة السادسة :

لو تسمى القنوت فذكره بعد أن تم سجوده فلا يحد إليه وإن ذكره قبل سجوده عند اليه وسجد للسهو إذا بلغ في هويته - نزوله - حد الركوع - وهو أن يلوغ راحتيه ويكتبه لو أراد ومنعهما عليهما - ونابله ما رواه أبو داود وغيره من حيث الصغيره قال : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا شك اجتكم فقام في الركعتين فاستقم قائما فلم يمتض ولا يعود وأبسط سجدتين فإن لم يستقم قائما فليجلس ولا سهو عليه) وفيه جابر فجعلني ضيق . قالوا فلما كان القنوت كالشهد منه مؤكده عندنا قسنا عليه في التجايزه بسجود السهو كذلك فإنه إذا تكلم بالمفروض وهو السجود فلا يقلعه الممنون . وروى ابن أبي شيبة (المصنف) (2 / 318) بسناد حسن من طريق هشيم عن يونس عن الحسن قال : (إذا تسمى للقنوت في الفجر فليطه سجدة سهو) وعن عطاء بن أبي رباح مثله . لكن ذهب المالكية إلى أنه إذا تسمى للقنوت فلا يسجد للسهو وهذا مرفق لما قلناه من أن النبي صلى الله عليه وسلم قد يتركه أحيانا ولم يرد فيه صلى الله عليه وسلم يسجد للسهو لذلك . لكن قلنا أن دليل مذهبا هو قياس الصغير والله أعلم . (نظار (منى المحتاج) (1 / 287) و (الشرح الصغير (1 / 387) .

المسألة السابعة :

لو انتهى من برى القنوت بمن لا يثبت وامكنه أن يأتي به ويلحقه في السجدة الأولى فعل والا فلا يصل لكرامة فتأخر عن الإمام يركن على غير غير . وتبطل صلاته أن تأخر عن قيامه بركعتين فليكن بأن يبدأ الإمام اليوم من الجماعة إلى السجود الثاني وذلك لقبح المسافة . ولو سها للمأموم تسجد أو هوى للسجود والإمام قامت وجب عليه العود لاتباعه أصله لأنها أكد .

المسألة الثامنة :

نقدم أن مذهبا أن القنوت يكون بعد الركوع وذلك لقنوت قلعه كذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم وجع غير من الصلابة ، قال الحافظ البيهقي (السنن الكبرى) (2 / 295) : (ورواة القنوت بعد الركوع كثير والحافظ فهو أولى وعليه هذا ترج الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم في أشهر الروايات وأكثرها) لكن ذهب المالكية إلى أن الأفضل كونه قبل الركوع ويجوز بعده واحتموا بما رواه البخاري عن عاصم قال سألت ابن عباس عن القنوت فقال قد كان القنوت قلت قبل الركوع أو بعده ؟ قال قبله ...) وبما أخرجه ابن منجه بسناد قوي - كما قال الحافظ - من رواية حماد عن انس (أنه سأل عن القنوت فقال قبل الركوع وبعد) لكن قال الحافظ في التلخيص للحير (1 / 247) : (قال الأثرم قلت لأحمد يقول لقد في حديث انس أنه قلت قبل الركوع غير عاصم ؟ قال لا وترويه غيره وخالفوه كلهم هشام عن قتادة والقيسي عن أبي مجلز وأبوسب عن ابن سيرين وغير واحد عن حنظلة كلهم عن انس وكذا روى أبو هريرة وخلف بن زياد وغير واحد) والخطيب بسير وكل يتعزى سنته صلى الله عليه وسلم بما استبان عنده . والله أعلم .